مآل المخطوطات النجدية بعد سقوط الدرعية(*)

حمد بن عبدالله العنقري
دارة الملك عبدالعزيز

انطلاقاً من اهتمام دارة الملك عبدالعزيز بموضوع الدراسات والكتابات المتعلقة بدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب الإصلاحية، فقد شَرَعت في رصد وجمع وتصوير المخطوطات النجدية العائدة إلى تلك الفترة، وذلك ضمن مشروعها الرامي إلى جمع المخطوطات المحلية في المملكة العربية السعودية، وإتاحتها للدارسين والباحثين، وتشكل هذه الدراسة جزءًا من هذا المشروع الكبير، إذ تتناول مآل المخطوطات النجدية في نجد حتى سقوط الدرعية، وتقف حدود هذه الدراسة الزمنية عند عام ١٢٣٨هـ/ ١٨٢٣م لمعرفة آثار هذا السقوط على وضعية المخطوطات النجدية.

تمهيد:

رغم شيوع الجهل، واضطراب الحياة السياسية في نجد خلال الفترة التي سبقت قيام دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، فقد حظيت المنطقة ببعض النشاط في المجالين الثقافي والعلمي. ويظهر هذا جلياً في أقوال الشيخ محمد بن عبدالوهاب، ووصفه الحالتين الدينية والعلمية في نجد

(*) هذه الدراسة جزء من دراسة شاملة، أعددتها بناءً على موافقة دارة الملك عبدالعزيز على خطة الدراسة المقدمة في ٢١/١٢/١٤٢٥هـ، وسوف تصدر هذه الدراسة قريبًا ضمن إصداراتها.

مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبدالعزيز
العدد الثاني ربيع الآخر ١٤٢٧هـ، السنة الثانية والثلاثون

قبل قيامه بدعوته الإصلاحية[١]. كما يتأكد ذلك في وجود عدد من العلماء وطلبة العلم الذين ظهروا في نجد خلال الفترة منذ القرن العاشر وحتى تاريخ قيام الدعوة الإصلاحية بعد منتصف القرن الثاني عشر الهجري. فقد أوردت كتب التراجم النجدية تعريفاً بأولئك العلماء الذين طلبوا العلم داخل نجد وخارجها، ثم قاموا بواجبهم الشرعي في الفتيا والتدريس والكتابة وغيرها. كما يظهر ذلك في المجموعات الخطية العائدة إلى تلك الفترة، وما تتضمنه من تملكات ووقفيات وشروح وحواش، ومعلومات شخصية تتضمن ميلاد بعض الأعيان والأعلام النجديين أو وفاتهم، أو رصد بعض الحوادث وغيرها[٢].

وبالإضافة إلى ما سبق، فقد كان من مظاهر نشاط العلماء خلال تلك الفترة، عنايتهم بجمع الكتب ونسخها، وإتاحة الاستفادة منها لطلبة العلم وعامة الناس. وكان للنساخ حينذاك دور مهم يماثل دور الناشرين في هذا العصر أو أكثر؛ لأن نسخ الكتب كان له أعظم الأثر في نشرها، وتعدد نسخها المتداولة بين الناس. ولإدراك عدد من العلماء أهمية مهنة نسخ الكتب في نشر العلم، لكونها مصدر رزق جيد، فقد حرصوا على احتراف هذه المهنة، وتوريثها أبناءهم وتلاميذهم من بعدهم. وكان نسخ الكتب لدى أولئك العلماء يتم حسب حالات عدة، منها:

- توجه بعض العلماء أو طلبة العلم ممن عرفوا بحسن الخط وإتقانه إلى نسخ الكتب خلال إقامتهم في بلدانهم؛ استجابة لطلب شيوخهم، أو زملائهم من العلماء.

---

(١) للاستزادة عن الأوضاع العامة في نجد خلال القرون الثلاثة السابقة لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب الإصلاحية، انظر:

AL-Juhany, Uwaida M., Najd before the Salafi Reform Movement, King Abdulaziz Foundation for Research and Archives, Riyadh, 2002.

(٢) مثال ذلك: أن الشيخ عبدالله البسام وجد نسب الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل في نهاية كتاب: "التبيان في آداب حملة القرآن" للإمام النووي. انظر: البسام، عبدالله بن عبدالرحمن: علماء نجد خلال ثمانية قرون، دار العاصمة، الرياض، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ٥/٤٨٧.

- تكليف بعض العلماء طلابهم بنسخ الكتب، ومساعدتهم على تحقيق ذلك بتقديم الورق لهم(٣).
- قيام بعض العلماء بنسخ بعض الكتب بناء على طلب بعض الوجهاء أو التجار مقابل دعم مادي منهم.
- قيام بعض العلماء بنسخ بعض الكتب بعد اطلاعهم عليها لأول مرة، أثناء رحلاتهم لطلب العلم إلى بلاد الحرمين الشريفين، أو إلى البلدان الإسلامية المجاورة.

ومن الوظائف التي كان يقوم بها معظم العلماء وطلبة العلم خلال تلك الفترة، كتابة الوثائق والعقود ونسخها. وكان يتوخى في كُتّاب العقود والوثائق - بالإضافة إلى إتقان الكتابة والأهلية الشرعية - العديد من الصفات الكريمة والأخلاق النبيلة؛ كالإخلاص والأمانة والصدق والورع والزهد في متاع الدنيا. ولذا نجد أن أغلب من يقوم بهذه المهمة هم العلماء، والقضاة، وأئمة الجوامع والمساجد. وكانت كتابة الوثائق تتعلق بموضوعات عدة مثل: وثائق الأوقاف، وعقود البيع والشراء، وعقود الرهن والمغارسة، والهبات، والوصايا. ونظراً لقِدَم تلك الوثائق وتلفها بمرور الزمن، وسوء طرائق الحفظ في ذلك الوقت، ورداءة نوعية الورق الذي كتبت عليه، فقد كان من المتعارف عليه لدى أولئك الكتاب والعلماء إعادة نسخها من حين لآخر خشية فقدان أصلها(٤). كما كان من المتعارف عليه لديهم أيضاً إعادة كتابتها بالاتفاق بينهم، في حال ضياعها، وكذلك التذييل عليها عند الاتفاق على التعديل أو انتقال الملكية من شخص إلى آخر.

(٣) ومثال ذلك: ما ورد في سيرة الشيخ المؤرخ عبدالله بن عضيب من حثه طلابه على نسخ الكتب، وتقديمه الورق لهم. ابن حميد، محمد بن عبدالله: السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، تحقيق بكر أبو زيد وعبدالرحمن العثيمين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ٢/٦٠٩.

(٤) المنيف، عبدالله بن محمد: "عبدالعزيز بن عبدالله بن عامر: وراق من نجد"، مجلة الدرعية، س١، ع٢، (ربيع الثاني ١٤١٩هـ/ أغسطس ١٩٩٨م)، ص٢٥٢.

وممن عرف بكثرة النسخ الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن عتيق الوهيبي الذي وُصف بحسن الخط وإتقانه وكثرة النسخ، ومما نسخه كتاب: "الرد على الجهمية" للإمام أحمد بن حنبل، قال في آخره: "علقه لنفسه عبدالرحمن بن عتيق بن بسام الحنبلي، تاريخ نسخه ستة عشر ربيع الثاني في سنة ست وخمسين وتسعمائة هجرية"[٥]. كما اشتهر بعض العلماء من أسرة آل إسماعيل بالنسخ؛ ومنهم الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل الذي نسخ كتاب: "التبيان في آداب حملة القرآن" للإمام النووي، في عام ثلاثة وتسعين وتسعمئة للهجرة[٦]. وكذلك أخواه الشيخ عبدالرحمن والشيخ عبدالله، اللذان عرفا بحسن الخط وضبطه[٧].

ويعد الشيخ عبدالله بن محمد بن بسام من أشهر نساخ القرن الحادي عشر الهجري، إذ نسخ عددًا من الكتب، منها كتاب "معونة أولي النهى شرح المنتهى" للفتوحي، الذي فرغ من نسخه في عام ١٠٣٩هـ/ ١٦٣٠م[٨].

واشتهر الشيخ سليمان بن علي آل مشرف جد الشيخ محمد بن عبدالوهاب بالكتابة والتعليق على المخطوطات التي لديه بتهميشات وحواش وإلحاق فوائد[٩]، ومما بقي مما نسخه كتاب: "جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام" للإمام ابن القيم[١٠]. كما اشتهر الشيخ حسن بن عبدالله أبا حسين بالنسخ، ومما نسخه كتاب: "الرد على النصارى" لشيخ الإسلام ابن تيمية[١١].

(٥) البسام، المصدر السابق، ٣/١٩٣.
(٦) المصدر نفسه، ٥/٤٨٧.
(٧) المصدر نفسه، ٣/٢٢، ٤/١٨.
(٨) المكتبة المحمودية برقم (١٤٣١).
(٩) البسام، المصدر السابق، ٢/٣٦٨.
(١٠) مكتبة لاندبرج المضمومة إلى مكتبة الدولة في برلين، برقم: MS.LBG 422.
(١١) ابن عيسى، إبراهيم بن صالح: مجموع ابن عيسى، مخطوط، ق ١٩.

وقد أسهم في حركة نسخ الكتب وزيادتها، وانتشار المكتبات الخاصة في عموم بلدان نجد وثراء مقتنياتها، وورود الكتب الشرعية وغيرها من العراق والشام والمغرب واليمن؛ إذ ساعد موقع نجد الجغرافي بمرور بعض طرق الحاج بها، ووقوعها بين الحجاز والأحساء، في وصول الكثير من المخطوطات إليها، وتفردها بنسخ نادرة منها. فقد وردت بعض المخطوطات المنسوخة في اليمن إلى نجد، منها مخطوطة "منتخب مسند عبد بن حميد"، التي نسخها محمد بن إبراهيم القشلي في عام ٦٢٩هـ/ ١٢٣٢م(١٢). ومخطوطة "الجامع الصحيح" للبخاري، نسخها صالح بن حسن قاسم الزوبري الشهاري في عام ١١٧١هـ/ ١٧٥٨م(١٣). كما وردت بعض المخطوطات من المغرب الأقصى، منها مخطوطة "المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم" للقرطبي، التي نسخها علي بن إبراهيم الباجي خلال القرن الثالث عشر للهجرة تقريبًا(١٤).

ولهذا اهتم العلماء النجديون بإنشاء المكتبات والمجموعات الشخصية وسعوا في نشرها، وإتاحة الاستفادة منها للعلماء وطلبة

(١٢) مكتبة الملك فهد الوطنية برقم (١٤٧/شقراء)، وتتضمن هذه المخطوطة تملكًا للشيخ محمد بن عبدالله الأمير، الذي ربما اقتناها أثناء رحلته لليمن في عام ١٢٢٩هـ/ ١٨١٤م. وهذا المثال وما يليه رغم تأخر تواريخ تملكها على الفترة المتحدث عنها – أي قبل دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب – إلا أنها قد تكون وردت نجدًا قبل هذا التاريخ المدون بفترات زمنية مختلفة وتداولتها الأيدي إلى أن تملكها من دونت أسماؤهم عليها.

(١٣) مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم (٨٩٩٩/خ)، وتتضمن تملكًا للشيخ سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب، وزامل بن محمد بن بنيان، كما تتضمن قيد قراءة على الإمام محمد بن علي الشوكاني عام ١٢١٥هـ/ ١٨٠٠م، ويبدو لي أن هذه النسخة قد تكون مما أحضرها الشيخ عبدالعزيز بن مشرف من سفارته إلى اليمن في عام ١٢٢٢هـ/ ١٨٠٧م. ومما يلفت النظر توافر مجموعات من المخطوطات اليمنية في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض التي عليها تقييد تملك أو قراءة للعلماء النجديين، ولعل موضوع انتقال المخطوطات اليمنية إلى نجد يستحق إفراده في دراسة مستقلة.

(١٤) مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم (٨٩٤٠/خ)، وتتضمن تملكًا للشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب.

مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبدالعزيز
العدد الثاني ربيع الآخر ١٤٢٧هـ، السنة الثانية والثلاثون
الدارة

العلم وعامة الناس. وقد اتسمت هذه المكتبات بسمة الخصوصية، إذ حرص العلماء على اقتناء الكتب، وسعوا إلى تزويدها بنفائس الكتب والمخطوطات، وجعلها أوقافاً بعد مماتهم.

ومن أشهر المكتبات الشخصية قبل قيام دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب: مكتبة الشيخ أحمد بن يحيى بن عَطْوة(١٥)، ومكتبة الشيخ عبدالله بن محمد بن ذهلان(١٦)، ومكتبة الشيخ أحمد بن محمد المنقور(١٧)، ومكتبة الشيخ عبدالله بن إبراهيم بن سيف التي اطلع عليها الشيخ محمد بن عبدالوهاب(١٨)، ومكتبة آل إسماعيل(١٩)، ومكتبة الشيخ إبراهيم بن سليمان بن علي(٢٠)، ومكتبة الشيخ عبدالله بن عضيب(٢١)، ومكتبة عبدالله بن أحمد بن سحيم(٢٢)، ومكتبة التركي(٢٣)، وغيرها من المكتبات. وعلى الرغم من أن هذه المكتبات لا تعدو أن تكون خزانات كتب شخصية، ولا ينطبق عليها مفهوم المكتبات في الوقت الحاضر من حيث تخصيص أماكن واسعة لها، فإن سهولة الحياة العامة وبساطتها في تلك الفترة، والحرص على الاستفادة الكاملة من الكتب، جعلها تشكل مصدراً مهماً لطلب العلم.

(١٥) البسام، المصدر السابق، ١/ ٥٤٦.

(١٦) اشترى الشيخ محمد بن ربيعة صاحب التاريخ مكتبة ابن ذهلان. ابن ربيعة، محمد: تاريخ ابن ربيعة، تحقيق عبدالله بن يوسف الشبل، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على توحيد المملكة، الرياض، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص ٧٢. البسام، المصدر السابق، ٥/ ٥٣٢.

(١٧) المصدر نفسه، ١/ ٥٢٠.

(١٨) ابن بشر، عثمان بن عبدالله: عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ١/ ٣٥.

(١٩) البسام، المصدر السابق، ٤/ ٣٨٥.

(٢٠) ابن حميد، المصدر السابق، ١/ ٣٣.

(٢١) المصدر نفسه، ٢/ ٦٠٨-٦٠٩. وأغلب مكتبته في الفقه والحديث والتفسير، وبعضها من منسوخاته.

(٢٢) البسام، المصدر السابق، ٤/ ٣٨.

(٢٣) المصدر نفسه، ١/ ٣٨١-٣٨٢.

وتقوم بدور قوي في تنشيط الحركة العلمية، وهو ما لا تستطيع القيام به بعض المكتبات في الوقت الحاضر[٢٤].

ونتيجة لقيام التحالف بين الإمام محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبدالوهاب على نشر الدعوة السلفية، وتوافر القوة العسكرية لهذه الدولة الناشئة والرخاء المادي، زاد الحرص على العلم، وتوافد طلبة العلم على الدرعية للدراسة على علمائها، والاستفادة منهم، وقاموا بنسخ الكتب، وتدوين شروح شيوخهم وتعليقاتهم على حواشيها[٢٥]، وعند مغادرتهم للدرعية ينقل هؤلاء الطلبة كتبهم وما نسخوه إلى بلدانهم.

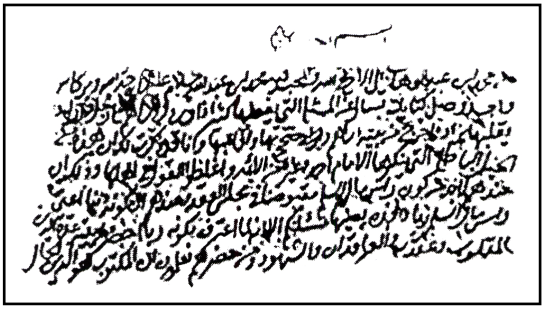
أما إمام الدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، فكان مما عرف عنه حسن الخط مع سرعة الكتابة[٢٦]. وأسهمت قراءات الشيخ

(٢٤) العريني، عبدالرحمن بن علي: الحياة العلمية عند حضر نجد منذ القرن العاشر الهجري إلى قيام دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، ص١٨٤-١٨٥.

(٢٥) اشتهر الشيخ سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب بالاهتمام بالمخطوطات والتعليق والتحشية عليها، ويذكر الشيخ البسام عنه أنه أقبل على العلم وانهمك فيه، وانقطع إليه، إذ أصبح لا يفارق مكتبة الدرعية، ولا يجتمع بأحد إلا في حلقات الدروس على المشايخ. البسام، المصدر السابق، ٢/ ٣١٤. ومن نماذج تعليقاته على المخطوطات تعليقه على كتاب "مدارج السالكين" لابن القيم، إذ أرفق الشيخ سليمان به ترجمة لمصنف الكتاب. مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم (٨٩٩١/خ). كما قام الشيخ سليمان بالتعليق على كتاب "ميزان الاعتدال" للإمام الذهبي، وملأ حواشيه بالتعليقات. مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم (٩٠٢٤/خ). ويشير الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ في فتاويه إلى كثرة حواشي الشيخ سليمان فذكر عنه أنه: "ينقل على نسخه ويُحشي". آل الشيخ، محمد بن إبراهيم: فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ مفتي المملكة ورئيس القضاة والشؤون الإسلامية، جمع محمد بن عبدالرحمن بن قاسم، مطبعة الحكومة، مكة المكرمة، ١٣٩٩هـ، ٢/ ١٨.

(٢٦) ابن غنام، حسين: روضة الأفكار والإفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام، المطبعة المصطفوية، بمبي، ١٣٣٢هـ، ١/ ٣٠-٣١.

الواسعة، وكذلك رحلاته لطلب العلم ولقاءاته العلماء، في توسيع مداركه ومده بالعلم الشرعي. ولذا أثر عنه حرصه الشديد على جمع الكتب، واهتمامه بنسخها، إضافة إلى استعارته ما يحتاجه من كتب علماء وقته، لنسخها ثم إعادتها[٢٧]. فقد كتب الشيخ محمد رسالة إلى الشيخ أحمد بن إبراهيم قاضي مَـرَات يطلب منه



إعارته بعض الكتب، ومما جاء في رسالته وقد كتبها باللهجة النجدية الدارجة: "ولكن تعرف حرصي على الكتب، فإن عزمت على الراضة وعجلتها علي قبلك، فتراها علي بنو الخير، وإن ما جاز عندك كلها فبعضها، ولو مجموع ابن رجب ترى ما جانا فهو عارية مودات"[٢٨]، كما سعى الشيخ محمد بن عبدالوهاب إلى جلب الكتب من خارج نجد وشرائها[٢٩]، بل بلغ به الحرص على نسخ الكتب أنه كان يسهر في بعض الليالي لتأليف بعض الرسائل أو نسخها. وأشار إلى ذلك في رسالة منه إلى الشيخ عبدالله بن سحيم، حيث أوضح أنه قد كتبها في الليل مستعيناً بضوء السراج[٣٠]. كما أكد – رحمه الله –

(٢٧) قام الشيخ محمد بن عبدالوهاب برحلة إلى الأحساء زار خلالها ابن عمته الشيخ عبدالله بن فيروز، واطلع على مكتبته التي تضم كتبًا عدة لشيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم، ولا يستبعد قيام الشيخ محمد باستعارة بعضها منه لاحتفائه بكتب شيخ الإسلام. ابن قاسم، عبدالرحمن بن محمد: الدرر السنية في الأجوبة النجدية، د. ن، الرياض، ط. ٦، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ٧/١٢.

(٢٨) ابن غنام، المصدر السابق، ٢١١/١.

(٢٩) المصدر نفسه، ٢١١/١-٢١٢. حيث أشار الشيخ محمد إلى وصول كتاب الاستغاثة له من الشام. كما أشار أيضًا إلى قيام بعض علماء وقته بجلب كتب من البصرة. ابن عبدالوهاب، محمد بن عبدالوهاب بن سليمان: الرسائل الشخصية، ضمن مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب، إعداد عبدالعزيز بن زيد الرومي وآخرين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٠٠هـ، ٢٠/٥.

(٣٠) ابن قاسم، المصدر السابق، ١١/٣.

في رسائله لطلبة العلم وعامة الناس أهميةَ نسخ الكتب والرسائل والفتاوى، وإرسال نسخ منها إلى البلدان المجاورة؛ لنشر العلم والمحافظة عليها[٣١]، وقد قام - رحمه الله - بنسخ كتب كثيرة في علمي الحديث واللغة[٣٢].

وفي نطاق الحركة العلمية وتنشيط نشر الكتب، سعت الدولة السعودية الأولى إلى إرسال السفارات إلى المناطق المجاورة من أجل توضيح دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب الإصلاحية، وبيان أن هدفها هو العودة إلى أصول الإسلام السليمة، ونبذ البدع والخرافات التي تخالف الدين، وردِّ ما قد يثيره المعارضون من شبهات على الدعوة. وفي هذا النطاق أرسل الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود سفارة برئاسة الشيخ حمد بن ناصر بن معمر إلى أمير مكة المكرمة الشريف غالب بن مساعد في عام ١٢١١هـ/ ١٧٩٦م، لمناقشة علماء مكة حول مبادئ الدعوة وما أثير حولها من شبهات واتهامات. كما قام خلالها بمراجعة الكتب الموجودة في مكة المكرمة ونسخ بعضها، وألف بعض الرسائل حول الدعوة، وردّ على اتهامات خصومها[٣٣]. وفي عام ١٢٢٢هـ/ ١٨٠٧م أرسل الإمام سعود بن عبدالعزيز سفارة إلى إمام اليمن كان من ضمن أعضائها عالمان من علماء نجد هما: الشيخ عبدالعزيز بن حمد بن مشرف والشيخ عبدالله بن عبدالله بن مبارك بن عبدالله الأحسائي، قام الأول خلالها بنسخ كتاب تفسير القرآن العظيم للإمام ابن كثير في صنعاء[٣٤].

هدفت السفارات إلى توضيح دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب الإصلاحية

(٣١) ابن عبدالوهاب، المصدر السابق، ٢٩٧/٥. ابن غنام، المصدر السابق، ١٢٧/١.

(٣٢) ابن غنام، المصدر السابق، ٣٢/١.

(٣٣) المصدر نفسه، ٢٢٨/٢-٢٢٩.

(٣٤) جحاف، لطف الله بن أحمد: درر نحور الحور العين بسيرة الإمام المنصور وأعلام دولته الميامين، تحقيق إبراهيم بن أحمد المقحفي، مكتبة الإرشاد، صنعاء،=

وعندما عقد الصلح بين الإمام عبدالله بن سعود وأحمد طوسون باشا ابن والي مصر محمد علي باشا في عام ١٢٣٠هـ/ ١٨١٥م، كان من شروط الصلح إرسال الإمام عبدالله بعثة إلى القاهرة تمثله لإقرار الصلح مع محمد علي باشا. وبناء على ذلك، غادر كل من الشيخ عبدالعزيز بن حمد بن مشرف والشيخ عبدالله بن محمد بن بنيان نجدًا إلى القاهرة، حيث قابلا هناك محمد علي باشا، وعمدا خلال إقامتهما إلى شراء عدد من كتب التفسير والحديث ونسخها، مثل: تفسير الخازن، وتفسير الكشاف للزمخشري، وتفسير البغوي، وصحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن الترمذي، وسنن النسائي، وسنن ابن ماجه، وسنن أبي داود(٣٥).

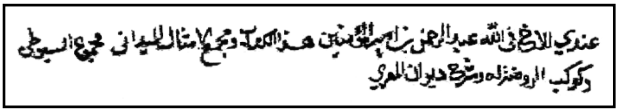
ومن جانب آخر، بعث مخالفو الدعوة من علماء نجد، العديد من السفارات إلى المناطق المجاورة لنجد؛ لتوضيح موقفهم من الدعوة، حيث قامت تلك الوفود من العلماء بنسخ الكتب التي لم تكن متوافرة لديهم، ومن ذلك مثلاً سفارة الشيخ مِرْبَدِ بن أحمد الوهيبي التميمي

= ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ص ٦٩٢. وقد تعددت السفارات النجدية إلى اليمن، فيذكر الإمام الشوكاني تردد عدد من النجديين في سفارات عدة من الإمام سعود بن عبدالعزيز لأئمة اليمن، حيث ذكر وصول سفارة في الأعوام ١٢٢٢هـ/ ١٨٠٧م، ١٢٢٧هـ/ ١٨١٢م، ١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م. كما أشار أيضًا إلى تبادل الكتب بين نجد واليمن، ووصول مؤلفات الشيخ محمد بن عبدالوهاب إلى صنعاء. الشوكاني، محمد بن علي: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، تحقيق حسين بن عبدالله العمري، دار الفكر، دمشق، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ص ٥٢٦-٥٢٧. الشوكاني، محمد بن علي: ذكريات الشوكاني، تحقيق صالح رمضان محمود، دار العودة، بيروت، ١٩٨٣م، ص ١١٣، ١١٧. والسفارة الأخيرة (في عام ١٢٢٨هـ) يظهر لي أن ممن شارك فيها الشيخ محمد بن عبدالله الأمير، إذ وجدت له مخطوطات نسخها في صنعاء من مؤلفات الإمام الشوكاني، وأرخها في شهر المحرم عام ١٢٢٩هـ/ ديسمبر ١٨١٣م، وأصول هذه المخطوطات توجد لدى الأستاذ يوسف بن عبدالعزيز المهنا.

(٣٥) ابن بشر، المصدر السابق، ٣٧٩/١. الأرشيف العثماني تصنيف HAT 19630، يتضمن خطابًا من أحمد طوسون باشا إلى والده محمد علي باشا والي مصر في شعبان ١٢٣٠هـ/ يوليو ١٨١٥م، يتضمن قيامه ببعض العمليات العسكرية، وعقده الصلح مع الإمام عبدالله بن سعود، وإرسال وفد سعودي إلى مصر. الجبرتي، عبدالرحمن بن حسن: عجائب الآثار في التراجم والأخبار، تحقيق عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم، دار الكتب والوثائق المصرية، القاهرة، ١٩٩٨م، ٣٦١/٤.

في عام ١١٧٠هـ/ ١٧٥٧م إلى صنعاء، حيث نسخ خلال إقامته فيها - التي استغرقت ثمانية أشهر - مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية والإمام ابن القيم(٣٦).

وقد صاحب ذلك ظاهرة إعارة الكتب حيث نجد أن العلماء كانوا يستعيرون الكتب من بعضهم البعض، ودرجت عادة العلماء عند استعارتهم لكتب من غيرهم تدوين تلك الإعارة على غلاف الكتاب نفسه، أو كتابتها على وثيقة توثيقًا لذلك وحفظًا له، ومثاله قيام الشيخ سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب باستعارة كتاب "تاريخ الإسلام" للذهبي من الأمير عبدالرحمن بن سعود بن عبدالعزيز،


عندي للأخ في الله عبدالرحمن بن [illegible] هذا الكتاب ومجمع الأمثال للميداني ومجموع السيوطي
وكوكب الروضة له وشرح ديوان المعري

وقيد تلك الاستعارة على غلاف الكتاب، متضمنةً استعارته أيضًا كتاب "مجمع الأمثال" للميداني، وكتاب "مجموع السيوطي"، وكتاب "كوكب الروضة" للسيوطي، وكتاب "شرح ديوان المعري"(٣٧).

ومما سبق يتضح من بعض النماذج التي أوردتها المصادر والمخطوطات الباقية إلى الآن اهتمام النجديين بالمخطوطات، وحرصهم على جمعها، والمحافظة عليها، وعدم إتلاف شيء منها حتى ولو كانت هذه الكتب والرسائل لمخالفين لهم ما لم تتضمن شركًا بالله، وقد أكد هذا المبدأ الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب في رسالته لأهل مكة المكرمة عندما وصل إليها الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد في عام ١٢١٨هـ/ ١٨٠٣م، حيث قال: "ولا نأمر بإتلاف شيء من المؤلفات أصلاً...، وما اتفق لبعض البدو في إتلاف بعض كتب أهل الطائف إنما صدر منه لجهله، وقد زجر هو وغيره عن مثل ذلك"(٣٨).

(٣٦) البسام، المصدر السابق، ٦/٤١٧.

(٣٧) مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم (١٨٢٩).

(٣٨) ابن قاسم، المصدر السابق، ١/٢٢٨.

وقد استمرت حركة النهضة العلمية في نجد، ونسخ الكتب واقتنائها، حتى سقوط الدرعية في سنة ١٢٣٣هـ/ ١٨١٨م على يد إبراهيم باشا(٣٩). فقد كان من نتيجة ذلك الحدث توقف النشاط العلمي ولو لفترة قصيرة، والقضاء على كثير من الإنجازات العلمية التي حفلت بها الفترة السابقة. كما نتج عن سقوط الدرعية، تدمير ما كان موجوداً من خزانات الكتب، وانتقال نسخ كثيرة من المخطوطات إلى خارج حدود نجد، أو فقدانها، أو تلفها.

وتحاول هذه الدراسة الأولية الإجابة عن مصير هذه المخطوطات؛ وذلك بتتبع مصير بعضها، وما آلت إليه، وذلك عن طريق البحث في المصادر ذات العلاقة وخصوصًا الوثائق المتوافرة، وكذلك متابعة ما هو موجود منها داخل حدود المملكة أو خارجها. وسوف نعرض فيما يأتي العوامل التي كانت لها علاقة مباشرة بانتقال الكتب والمخطوطات خارج نجد، وهي:

أولاً: الحملات العسكرية العثمانية ودورها في فقدان المخطوطات النجدية

كلف كل من السلطان سليم الثالث (١٢٠٣-١٢٢٢هـ/ ١٧٨٩ - ١٨٠٧م)(٤٠)، وبعده السلطان مصطفى الرابع (١٢٢٢-١٢٢٣هـ/ ١٨٠٧ -

(٣٩) إبراهيم باشا الابن الأكبر لمحمد علي باشا، وليس صحيحًا ما أورده الزركلي من أن محمد علي باشا قد تبناه؛ لأنه تزوج والدته، إذ يشير محمد علي باشا في وثائق عدة إلى أبوته لإبراهيم، ومنها رسالة من باقي بك إلى إبراهيم باشا ينقل له انزعاج والده من بعض القرارات التي اتخذها إبراهيم باشا في حرب الشام، ويصف أثرها السيئ في نفس والده، الذي صرح بذلك؛ لأنها صدرت من ابنه الذي هو من صلبه. دار الوثائق القومية بالقاهرة تصنيف: عابدين، محفظة ٢٤٨، رقم ١٧٩، رسالة من باقي بك إلى إبراهيم باشا في نهاية شهر شعبان سنة ١٢٤٩هـ/ يناير ١٨٣٤م. الزركلي، خير الدين: الأعلام؛ معجم تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، ط. ٥، ١٩٨٠م، ١/ ٧٠.

(٤٠) يذكر عبدالرحيم عبدالرحمن أن من كلف محمد علي باشا بمهمة القضاء على الدولة السعودية الأولى كان السلطان مصطفى الرابع، لكن الصحيح أن من كلفه=

١٨٠٨م)، وبعدهما السلطان محمود الثاني (١٢٢٣-١٢٥٥هـ/ ١٨٠٨ - ١٨٣٩م) والي الدولة العثمانية على مصر محمد علي باشا (١٢٢٠-١٢٦٤هـ/ ١٨٠٥ - ١٨٤٨م) بمحاربة الدولة السعودية الأولى، واستجابة لتلك الأوامر أرسل حملة عسكرية بقيادة ابنه أحمد طوسون باشا إلى الحجاز، ونظرًا لعدم استطاعة ابنه استعادة الحجاز بالكامل فقد حضر هو بنفسه إلى الحجاز لدعم الحملة، وتحقيق أهدافها في القضاء على الدولة السعودية. وفي عام ١٢٣١هـ/ ١٨١٦م أوكل مهمة الحملة إلى ابنه الأكبر إبراهيم باشا، الذي استطاع أن ينجز هذه المهمة بنجاح.

فقد قام إبراهيم باشا بعد وصوله إلى الحجاز بالمسير إلى نجد بعد أن كسب ولاء القبائل التي كانت تقيم على الطريق بين المدينة المنورة والدرعية، فحاصر الرس قرابة أربعة أشهر ثم صالحهم، وقد استخدم في حصاره الرس مدافع ثقيلة لم تعهدها البلدان النجدية، خصوصًا أن بعضها كان من المدافع المتطورة والحديثة، إذ إن إبراهيم باشا طالب والده بتزويده بمدافع حصار متطورة، فرفع والده ذلك إلى الباب العالي، الذي وافق عليه؛ وبعث إليه مدافع هاون مع قذائفها، بعضها من مصنوعات معامل الأسلحة الفرنسية، وبعد وصول هذه المدافع المتطورة والحديثة إلى نجد، سلطها إبراهيم باشا على الرس وغيرها من البلدان النجدية(٤١)،

= بذلك كان السلطان سليم الثالث. انظر: سامي باشا، أمين: تقويم النيل، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٨م، ٢/٢٠٥. عبدالرحيم، عبدالرحيم عبدالرحمن: من وثائق الدولة السعودية الأولى في عصر محمد علي (١٢٢٢-١٢٣٤هـ/ ١٨٠٧-١٨١٩م)، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ٢/١٦. الحماد، حمد بن عبدالله: "مصادر جديدة في التاريخ السعودي"، مجلة صدى طويق، ع ١١، (شوال ١٤٢٢هـ)، ص ٨٧.

(41) Nahoum, Haim, Recueil de Firmans Impériaux Ottoman adressés aux Valis et aux Khedives d'Égypte, le Caire, 1934, Firmans No. 292.

وهذا الفرمان من السلطان محمود الثاني إلى محمد علي باشا يتضمن الموافقة =

ولذا وصفها ابن بشر بالمدافع الهائلة[٤٢]؛ لغرابتها، وعدم رؤية النجديين لها من قبل.

واتجه إبراهيم باشا إلى عنيزة والتي سلمت له بعد حصار دام ستة أيام، صالحهم بعدها على السماح بخروج الحامية السعودية وسلامة أهالي عنيزة[٤٣]، ونظرًا لتوسطها ما بين الدرعية والمدينة المنورة فقد اتخذها مقرًا لقواته، وقام بتحصينها وترميمها، وبناء على خطط مستشاريه العسكرية فقد أمر بقطع نحو ستة آلاف نخلة خارج أسوار عنيزة، ثم قام بتمهيد الأرض، وهدم البيوت الموجودة في تلك المزارع؛ لإنشاء سياج منيع لمعسكره[٤٤].

بعد ذلك حاصر مدينة بريدة التي لم تصمد كثيرًا، وهدم أسوارها وبيوتها الكبيرة وأبراجها[٤٥]. ثم حاصر شقراء التي كانت محصنة جدًا؛ نتيجة ما قام به أهلها من استعدادات للمعركة المرتقبة. وعندما وصلها إبراهيم باشا درس مكان المعركة، وعمل مهندسوه خارطة لأسوارها[٤٦]،

= على طلب إبراهيم باشا إرسال مدافع وقذائف مدفعية له، وتاريخه ٢٨ صفر ١٢٣٣هـ/ ٦ يناير ١٨١٨م. وانظر: الأرشيف العثماني التصانيف الآتية:

HAT 19559, 19591, 19606, 19642.

إذ تتضمن طلبات محمد علي باشا تزويده بالمدافع وقذائفها وموافقة الباب العالي على ذلك. وانظر أيضًا: عبدالرحيم، المرجع السابق، ٢/٦٣٣.

(٤٢) ابن بشر، المصدر السابق، ١/٣٨٧-٣٨٨. وانظر وصفه قذائف هذه المدافع في المصدر نفسه، ١/٤٣٨. الحلواني، أمين بن حسن المدني: خمسة وخمسون عاما من تاريخ العراق (١١٨٨ - ١٢٤٢هـ) وهو مختصر كتاب مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود للشيخ عثمان بن سند البصري الوائلي، تحقيق محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٧١هـ، ص ٨٧.

(٤٣) ابن بشر، المصدر السابق، ١/٣٨٩.

(٤٤) زكي، عبدالرحمن: التاريخ الحربي لعصر محمد علي الكبير، دار المعارف، القاهرة، ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م، ص ٧٦.

(٤٥) المرجع نفسه، ص ٧٦. عبدالرحيم، المرجع السابق، ٢/٦١٥.

(٤٦) الأرشيف العثماني تصنيف HAT 19538، يتضمن خطابًا من إبراهيم باشا إلى والده محمد علي باشا والي مصر في ١٥ رجب ١٢٣٣هـ/ ٢٠ مايو ١٨١٨م، مرفقًا به خارطة لأسوار شقراء.

ثم وجه نيران مدافعه إليها بشدة، ويشير ابن بشر إلى غزارة ما وجه نحو شقراء من قذائف المدافع فيقول: "وحقق عليهم الحرب والرمي المتتابع حتى قيل: إنه رماها في ليلة بثلاثمائة حمل من الرصاص والبارود... [حتى] أن رصاص القبوس والمدافع والقنابر والبنادق يتضارب بعضها ببعض في الهواء فوق البلد وفي وسطها"[٤٧]. وقد أدت تلك القذائف دورها في هدم الأسوار والدور والقصور، وحرق ما تحويه من متاع وأثاث.

رصاص القبوس والمدافع والقنابر والبنادق يتضارب بعضها ببعض في الهواء

وبعد شقراء توجه إبراهيم باشا إلى ضرما ودمرها بعد قتال عنيف بينه وبين أهلها، ويورد ابن بشر أن إبراهيم باشا كثف نيران مدافعه عليها؛ إذ أحصي ما رميت به ما بين المغرب والعشاء خمسة الآف وسبعمئة قذيفة، حتى تم اقتحامها والاستيلاء عليها عنوة، وقتل أهاليها بعد أن استأمنهم، ومن ثم نَهب ما فيها من الأموال والمتاع والسلاح والمواشي والخيول وغيرها[٤٨].

وكانت الخطوة الأخيرة لجيش إبراهيم باشا وصوله إلى الدرعية، التي بدأ في حصارها في الثالث من جمادى الأولى من عام ١٢٣٣هـ/١٨١٨م[٤٩]، وبعد حصار دام أكثر من ستة أشهر، اضطر الإمام عبدالله بن سعود لطلب الصلح من إبراهيم باشا في الثامن من ذي القعدة من العام نفسه[٥٠]، وكان من شروط الصلح بينهما المحافظة على الدرعية وأهلها، وعدم هدمها[٥١].

(٤٧) ابن بشر، المصدر السابق، ١/٣٩١.

(٤٨) المصدر نفسه، ١/٣٩٤-٣٩٦.

(٤٩) المصدر نفسه، ١/٣٩٧.

(٥٠) المصدر نفسه، ١/٤١٧.

(٥١) بريدجز، السير هارفرد جونز: موجز تاريخ الوهابي، ترجمة عويضة الجهني، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ص ٢٦٤. وقد بلغ من شدة فرح مناوئي الدعوة الإصلاحية بما جرى لها على يد قوات إبراهيم باشا بإظهار الفرح والسرور =

ومن خلال العرض السابق، يظهر لنا ما كان للحملة من آثار سيئة ومؤلمة على الديار النجدية وسكانها. وكانت الآثار المباشرة على المناطق التي مرت بها هذه الحملة، وما صاحبها من نهب وتدمير لجميع الممتلكات؛ كالمنازل والقصور، والأمتعة، والكتب، والزروع والحيوانات. وكان أشد ما وقع من جيش الحملة من تدمير، ما حصل في الدرعية وضرما وثرمداء وشقراء وبلدان القصيم والخرج وغيرها من المدن[(٥٢)]، ورغم أن إبراهيم باشا قد عاهد الإمام عبدالله بن سعود بالمحافظة على سلامة الدرعية[(٥٣)]، إلا أنه لم يفِ بوعده وهدمها في شعبان من عام ١٢٣٤هـ/ يونيو ١٨١٩م[(٥٤)] بناء على أوامر وصلته من والده بعد الاستئذان من السلطان في ذلك[(٥٥)]،

= إلى درجة ارتكاب المنكرات في الحرم المكي الشريف، حيث قام بعضهم بشرب الدخان علنا في المسجد الحرام.

Nahoum, op. cit., Firmans No. 301

وهذا الفرمان من السلطان محمود الثاني إلى محمد علي باشا يتضمن استنكار السلطان لما جرى في الحرم المكي الشريف من شرب الدخان فيه، وتوجيه الأوامر المشددة بإنزال العقوبات الرادعة فيمن يقترف ذلك، وتاريخه أوائل رجب ١٢٣٣هـ/ مايو ١٨١٨م.

(٥٢) انظر مثلا ما فعلته قوات إبراهيم باشا في الخرج. ابن بشر، المصدر السابق، ٢/ ٤٣٧-٤٣٨. سادلبير، جورج ف.: رحلة إلى الجزيرة العربية، ترجمة عيسى أمين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٥م، ص ٩٤.

(٥٣) آل الشيخ، عبدالرحمن بن حسن: المقامات، تحقيق عبدالله بن محمد المطوع، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٢٦هـ، ص ١٢٨.

(٥٤) ابن بشر، المصدر السابق، ١/ ٤٣٠-٤٣٤.

(٥٥) الأرشيف العثماني تصنيف HAT 19642، يتضمن خطابًا من محمد علي باشا إلى الصدر الأعظم في ١٩ المحرم ١٢٣٤هـ/ ١٧ نوفمبر ١٨١٨م بطلب السماح له بتدمير الدرعية وتعليق السلطان بالموافقة على ذلك، وتصنيف HAT 19650-A، يتضمن خطابًا من إبراهيم باشا إلى والده محمد علي باشا والي مصر في ١٣ ربيع الأول ١٢٣٤هـ/ ٩ يناير ١٨١٩م، ورسالة من محمد علي باشا إلى رئيس الكتاب في ٢٧ ربيع الثاني ١٢٣٤هـ/ ٢٢ فبراير ١٨١٩م، وتعليق السلطان عليها. سادلبير، المصدر السابق، ص ١٣٤. جوان، إدوار: مصر في القرن التاسع عشر سيرة جامعة لحوادث ساكني الجنان محمد علي باشا وإبراهيم باشا والمغفور له سليمان باشا الفرنسي من الوجوه الحربية والسياسية والقصصية، ترجمة محمد مسعود، د. ن، القاهرة، ١٣٤٠هـ/ ١٩٢٠م، ص ٥٩٥.

حيث دمرت قواته البيوت والدور والقصور، وقطعت النخيل وأحرقت المزارع، بل إن السرعة والرغبة في التدمير قد دفعت الحملة العثمانية إلى هدم بعض الدور والمنازل وأهلها مقيمون فيها، ومن ثم ترحيل أهلها بعد إشعال النار فيها(٥٦). ويُقدر عدد ما تم قطعه من النخيل في الدرعية بـ ٨٠ ألف نخلة، وفي شقراء بـ ٥٠٠٠ نخلة، وفي الرس بـ ٥٠ ألف نخلة(٥٧).

وقد رافق ذلك الهدم والتدمير، قيام جنود الحملة بجمع كل ما كان مناسبًا وصالحًا لهم. فسلبوا جميع خيل آل سعود(٥٨)، إضافة إلى الأسلحة بأنواعها وخصوصًا ما نقش عليه اسم آل سعود من بنادق وسيوف(٥٩)، إذ إن إبراهيم باشا قد بيت الأمر لذلك الإجراء بمنع أفراد آل سعود في الدرعية من أخذ أو نقل أي شيء من

(٥٦) المصدر نفسه، ٤٣٤/١. جوان، المصدر السابق، ص ٥٩١-٥٩٢.

(٥٧) الأرشيف العثماني تصنيف HAT 19538، يتضمن خطابًا من إبراهيم باشا إلى والده محمد علي باشا والي مصر في ١٥ رجب ١٢٣٣هـ/ ٢٠ مايو ١٨١٨م. البسام، محمد بن حمد: الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر، تحقيق رمزية محمد الأطرقجي، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠١م، ص ٦٥-٦٦.

(٥٨) ابن بشر، المصدر السابق، ٤٢٩/١. وقد نقلت حملات محمد علي باشا أعدادًا كبيرة من الخيول العربية إلى مصر، حيث أنشئ لها مرابط خيل عدة في القاهرة، كان من أشهرها مربط الأمير عباس حلمي الأول، ومربط خورشيد باشا قائد الحملة العثمانية في نجد.

(٥٩) ابن بشر، المصدر السابق، ٤٢٩/١. وقد شاهدت أحد هذه السيوف التي نقش عليها: "مال الإمام سعود بن عبدالعزيز"، لدى أحد المهتمين في القاهرة، كما صادرت الحملة سيفًا أهداه أحمد طوسون باشا إلى الإمام سعود بن عبدالعزيز عندما قدم إلى الحجاز على رأس الحملة العثمانية الأولى، وقد نقش عليه: "من قائد الجيش المظفر طوسون باشا ابن عزيز مصر وواليها محمد علي باشا لحضرة أمير نجد وزعيمها الأمير سعود ابن عبدالعزيز سنة ١٢٢٦هـ/ ١٨١١م"، وبقي هذا السيف في مصر إلى أن اقتناه الملك فيصل بن عبدالعزيز، وهو الآن من مقتنيات قاعة الملك فيصل التذكارية بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. كما تم وضع أحد هذه السيوف في الحجرة النبوية الشريفة. الأرشيف العثماني تصنيف Y.MTV 526/73، يتضمن تقريرًا عن الأمانات الموجودة في الحجرة النبوية الشريفة في ١٠ رمضان ١٣٢٦هـ/ ٥ أكتوبر ١٩٠٨م. وتصنيف DUIT 52/2-3، يتضمن تقريرًا عن الأمانات المنقولة من =

قصورهم ودورهم(٦٠)، ولم يقتصر التدمير والهدم والنهب والسلب على الدرعية، بل امتد ليشمل المدن النجدية الأخرى، فقد أجبر إبراهيم باشا السكان في تلك المدن والقرى بهدم أسوار مدنهم وقراهم(٦١).

ولم يكتف إبراهيم باشا بما اقترفته يداه من قتل وتدمير وسبي(٦٢)، بل سعى إلى محاولة إدخال المنطقة في فراغ ونزاع سياسي وثقافي. تمثل ذلك في محاولته نقل علماء الدعوة الإصلاحية وطلبة العلم إلى مصر، وسعيه أيضًا إلى نقل أفراد أسرتي آل سعود وآل الشيخ وغيرهم من أعيان نجد إلى مصر(٦٣)، وقام أيضًا بقتل عدد من العلماء، ومعاملة البعض الآخر معاملة

= الحجرة النبوية الشريفة إلى إسطنبول في عام ١٣٣٥هـ/ ١٩١٧م. وانظر وصفًا متكاملاً لهذه الأمانات في: صبري باشا، أيوب: موسوعة مرآة الحرمين الشريفين وجزيرة العرب؛ ترجمة ماجدة مخلوف وحسين مجيب المصري، إشراف محمد حرب، دار الآفاق العربية، القاهرة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م، ٣/ ٣٧١-٤٣٩.

(٦٠) سادلبير، المصدر السابق، ص ١٣٤.

(٦١) ابن بشر، المصدر السابق، ١/ ٤٢٩.

(٦٢) الجبرتي، المصدر السابق، ٤/ ٤٧٣.

(٦٣) الأرشيف العثماني تصنيف HAT 19698-A، يتضمن كشفًا بأسماء المنقولين من أسرتي آل سعود وآل الشيخ في ٢١ جمادى الثانية ١٢٣٤هـ/ ١٦ أبريل ١٨١٩م. وتصنيف HAT 19698-B، يتضمن خطابًا من محمد علي باشا إلى وكيله في إسطنبول لدى الباب العالي يطلب فيه توجيهات الصدارة حول أسرة آل سعود وإقامتهم في مصر في ٢٠ رجب ١٢٣٤هـ/ ١٤ مايو ١٨١٩م. وتصنيف HAT 19698، يتضمن خطابًا من محمد علي باشا إلى وكيله في إسطنبول لدى الباب العالي يطلب فيه توجيهات الصدارة حول أسرة آل سعود وإقامتهم في مصر في ٢٤ رجب ١٢٣٤هـ/ ١٨ مايو ١٨١٩م. دار الوثائق القومية بالقاهرة تصنيف: معية تركي، دفتر ٣، رقم ٢٦٢، رسالة من محمد علي باشا إلى محافظ السويس في ٣ رجب ١٢٣٤هـ/ ٢٧ أبريل ١٨١٩م. ابن بشر، المصدر السابق، ١/ ٤٣١. جوان، المصدر السابق، ص ٥٩٥. وقد انتقل بعض النجديين إلى المدينة المنورة بعد تلك الأحداث واستقروا بها، وقد أفادوا بإقامتهم فيها سكان المدينة المنورة، إذ دربوهم على أصول غرس النخيل وقوانينه؛ مما أسهم في تطور زراعة النخيل فيها. الحلواني، محمد أمين المدني: جني النحلة في كيفية غرس النخلة، المطبعة الحسينية، بومبي، ١٣٠٤هـ، ص ٢.

قاسية أدت إلى هربهم(٦٤). إضافة إلى جمع كتبهم التي سلمت من آثار الحروب ونقلها معه كما سيأتي توضيح ذلك لاحقاً.

وعلى الرغم من أن المصادر لا تذكر ما جرى للمخطوطات، إلا أن ما يجري عادة أثناء تلك الحرب من الهدم والتدمير والحرائق والنهب قد طال بعض المخطوطات لكونها محفوظة في الأغلب في المنازل. وهذا ما أشار إليه ابن بشر عندما تحدث عن إرسال السلطات العثمانية بعد سقوط الدرعية حملات عدة من أجل فرض سلطتها وسيطرتها على المنطقة، وكان منها حملة حسين بك، التي دمرت بلدة حريملاء، وأحرقت بعض الكتب في مكتبة الشيخ عبدالعزيز بن سليمان بن عبدالوهاب وصادرت بعضها الآخر(٦٥).

ثانياً: نقل القوات العثمانية المخطوطات النجدية إلى خارج نجد

جمعت هذه القوات كل ما توافر تحت يدها من الغنائم والأمتعة والأثاث، ويعنينا هنا المخطوطات النجدية، التي نقلتها هذه القوات إلى خارج نجد حرصًا منها على تحقيق هدفين هما:

أ - حجب مصدر التلقي الرئيس للعلم المتمثل في تلك المخطوطات؛ لما تمثله من رافد مهم للعلماء وطلبة العلم؛ مما أدى إلى حرص تلك القوات على جمعها بعد قضائها على بعض علماء نجد بالقتل أو الترحيل إلى مصر(٦٦).

ب - سعيهم للإفادة من هذه الكتب لمعرفة ما قد يكون موجودًا فيها من محفوظات الحجرة النبوية الشريفة. ففي عام ١٢٢٢هـ/ ١٨٠٧م استفتى الإمام سعود بن عبدالعزيز علماء المدينة المنورة من الأحناف والمالكية والشافعية والحنابلة في استخراج الأموال المودعة في

(٦٤) ابن بشر، المصدر السابق، ١/ ٤٢١، ٤٢٤-٤٢٥، ٤٣٢-٤٣٣، ٤٣٨.

(٦٥) المصدر نفسه، ١/٤٥٥.

(٦٦) سادلبير، المصدر السابق، ص ١٣٤.

الحجرة الشريفة لصرفها على أهل المدينة المنورة ومصالح الحرم، بسبب توقف بعث الصرة السلطانية إلى الحجاز، وشدة الحاجة والضرورة إلى الاستفادة من هذه الأموال وإنفاقها في مصالح المسلمين، لذلك قرر الإمام سعود فتح الحجرة النبوية الشريفة، وإخراج ما فيها(٦٧)، وكانت تضم تحفًا ومجوهرات ومصاحف وكتبًا، مثل: كتاب "دلائل الخيرات"(٦٨)، وقد قام الإمام بتوزيع بعض المجوهرات والتحف وبيعها من أجل إنهاء الأزمة الاقتصادية في المدينة المنورة، كما أنه وهب جزءًا منها للشريف غالب بن مساعد الذي باعها عن طريق صهره محمد العطاس في الهند(٦٩).

ويتحدث الجبرتي عن الأموال المودعة في الحجرة النبوية الشريفة، فيقول: "أرسلها ووضعها سخاف العقول من الأغنياء والملوك والسلاطين الأعاجم وغيرهم، إما حرصاً على الدنيا وكراهة أن يأخذها من يأتي بعدهم، أو لنوائب الزمان فتكون مدخرة ومحفوظة لوقت الاحتياج إليها؛ فيستعان بها على الجهاد ودفع الأعداء، فلما تقادمت عليها الأزمنة، وتوالت عليها السنين والأعوام الكثيرة وهي

---

(٦٧) ابن قاسم، المصدر السابق، ١٢/ ٢٨٠. آل الشيخ، عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن: منهاج التأسيس والتقديس في كشف شبهات داود ابن جرجيس، دار الهداية، الرياض، ط. ٢، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ص ٩٠. الحلواني، خمسة وخمسون عاما، ص ٩٤.

(٦٨) الأرشيف العثماني تصنيف Y.MTV 526/73، يتضمن تقريرًا عن الأمانات الموجودة في الحجرة النبوية الشريفة في ١٠ رمضان ١٣٢٦هـ/ ٥ أكتوبر ١٩٠٨م. وتصنيف DUIT 2-3/52، يتضمن تقريرًا عن الأمانات المنقولة من الحجرة النبوية الشريفة إلى إسطنبول في عام ١٣٣٥هـ/ ١٩١٧م. صبري باشا، المصدر السابق، ٣/ ٣٧١-٤٣٩. وقد قام بعض آغوات الحرم المدني بسرقة ما في الحجرة النبوية الشريفة وبيعه. انظر: الأرشيف العثماني تصنيف HAT 4313، يتضمن وثائق عدة حول قيام عنبر آغا شيخ الحرم النبوي ببيع بعض أمانات الحجرة النبوية في عام ١٢٢٠هـ/ ١٨٠٥م. وكتاب الدلائل هو "دلائل الخيرات وشوارق الأنوار في ذكر الصلاة على النبي المختار" لمحمد بن سليمان الجزولي المتوفى عام ٨٧٠هـ/ ١٤٦٥م.

(٦٩) الأرشيف العثماني تصنيف HAT 19627، يتضمن محضر التحقيق مع الإمام عبدالله بن سعود في عام ١٢٣٤هـ/ ١٨١٩م.

في الزيادة، فارتدت معنى لا حقيقة، وارتسم في الأذهان حرمة تناولها، وأنها صارت مالاً للنبي ﷺ، فلا يجوز لأحد أخذها ولا إنفاقها، والنبي عليه الصلاة والسلام منزه عن ذلك، ولم يدخر شيئاً من عرض الدنيا في حياته، وقد أعطاه الله الشرف الأعلى وهو الدعوة إلى الله تعالى والنبوة والكتاب، واختار أن يكون عبداً، ولم يختر أن يكون نبياً ملكاً"(٧٠). ويطيل الجبرتي في ذلك، ويرد على جميع حجج القائلين بجوازها، ويرى أن الدولة العثمانية تتحمل غرامات حربية في حروبها مع الأوربيين، وتحتاج إلى الأموال في صرفها في مصالح الدولة، ولا تقوم بأخذ ما وضع في الحجرة النبوية(٧١). ولهذا لام السلطان محمد بن عبدالله سلطان المغرب الدولة العثمانية في خزنها لهذه الأموال، وعدم صرفها على مصالح البلاد والعباد، وطلب من السلطان عبدالحميد الأول إخراج ما في الحجرة النبوية مما تبرع به السلاطين المغاربة، وبيعه وصرفه على أشراف الحجاز، لأنها تخالف هدي الرسول ﷺ ومنهاجه(٧٢).

وبناءً على ما سبق، أكدت الدولة العثمانية على والي مصر محمد علي باشا البحثَ في الدرعية عما يكون قد نقل إليها من أموال ومجوهرات ومصاحف وكتب الحجرة النبوية الشريفة، وشراء ما تم بيعه منها، ونقلها إلى المدينة المنورة. ويظهر كل ذلك جلياً عند النظر إلى المراسلات العديدة بين محمد علي باشا والمسؤولين العثمانيين، التي تتضمن الحض على البحث عن تلك الكتب أو المجوهرات؛ والسؤال عن مصيرها، ومنها تقارير عدة مرفوعة للسلطان محمود

(٧٠) الجبرتي، المصدر السابق، ٤/١٤١.

(٧١) المصدر نفسه، ٤/١٤١-١٤٣.

(٧٢) الأرشيف العثماني تصنيف Name-I Humayun. 9 sy. 126-127، يتضمن خطابًا من السلطان عبدالحميد الأول إلى السلطان محمد بن عبدالله سلطان المغرب في ٩ رمضان ١١٩٧هـ/ ٧ أغسطس ١٧٨٣م. وانظر نصها أيضًا عند: جودت باشا، أحمد: تاريخ جودت، مطبعة عثمانية، إسطنبول، ط. ٢، ١٣٠٩هـ، ٢/ ٣٦٦-٣٦٨.

الثاني عن سؤال الإمام عبدالله بن سعود عما بقي من محفوظات الحجرة النبوية الشريفة، حيث وجد معه صندوقًا كان والده الإمام سعود بن عبدالعزيز قد وضعه عند ابنته الأميرة موضي بنت سعود لحفظه(٧٣)، ومنها أيضًا خطاب آخر موجه من محمد علي باشا إلى عمر أفندي كاتب السلطان عن بعض المصاحف وكتب الأدعية المستخلصة من السعوديين(٧٤).

ويمكن تصنيف المخطوطات التي تم جمعها ومصادرتها من نجد إلى مجموعتين هما:

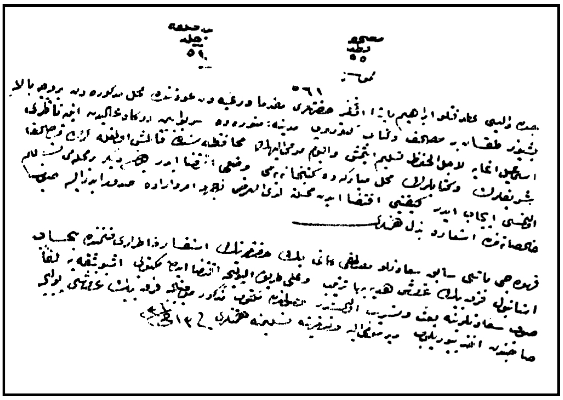
١ - **مجموعة إبراهيم باشا**: وهي المجموعة التي جمعها قبل رحيله من نجد، وأمر بنقلها معه إلى المدينة المنورة(٧٥)، وبعد ذلك طلب من

(٧٣) الأرشيف العثماني تصنيف HAT 27042، يتضمن إرسال موجودات الحجرة النبوية الشريفة التي أخذت من السعوديين ودفاترها إلى إسطنبول مع أمين الصرة في عام ١٢٣٣هـ/ ١٨١٨م. وتصنيف HAT 19601، يتضمن إفادات الإمام عبدالله بن سعود وأصحابه في عام ١٢٣٤هـ/ ١٨١٩م. وتصنيف HAT 19627، يتضمن محضر التحقيق مع الإمام عبدالله بن سعود في عام ١٢٣٤هـ/ ١٨١٩م. وتصنيف HAT 19661، يتضمن خطابًا بسرور السلطان من الحصول على الصندوق المحتوي على محفوظات الحجرة النبوية الشريفة من الإمام عبدالله بن سعود في عام ١٢٣٤هـ/ ١٨١٩م. وتصنيف HAT 36096، يتضمن الإقرار الشفهي للإمام عبدالله وزملائه حول موجودات الحجرة النبوية الشريفة في ٢١ صفر ١٢٣٤هـ/ ١٩ ديسمبر ١٨١٨م. وتصنيف HAT 19627، يتضمن إفادات الإمام عبدالله بن سعود لمحمد علي باشا عند لقائه به في القاهرة في ١٩ ربيع الأول ١٢٣٤هـ/ ١٥ يناير ١٨١٩م. ولهذا كان من شروط الصلح - الذي لم يتم - بين الإمام عبدالله بن سعود وأحمد طوسون باشا مطالبة السعوديين برد مقتنيات الحجرة النبوية الشريفة. المحامي، محمد فريد بك: تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق إحسان حقي، دار النفائس، بيروت، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، ص ٤٠٨.

(٧٤) دار الوثائق القومية بالقاهرة تصنيف: معية تركي، دفتر ٧٩، صفحة ٨٦، وثيقة رقم ٤٢٦، يتضمن خطابًا من محمد علي باشا إلى عمر أفندي في ٣ رمضان ١٢٥٢هـ/ ١١ ديسمبر ١٨٣٦م.

(٧٥) وصل إبراهيم باشا إلى المدينة المنورة في شهر ذي القعدة عام ١٢٣٤هـ/ أغسطس ١٨١٩م. دار الوثائق القومية بالقاهرة تصنيف: بحر برا، محفظة ٦، رقم ١٢، رسالة من محمد درويش باشا إلى محمد علي باشا في ١٢ شوال ١٢٣٤هـ/ ٣ أغسطس ١٨١٩م. وتصنيف: بحر برا، محفظة ٦، رقم ١١١، رسالة من إبراهيم باشا إلى محمد علي باشا في ٢١ ذي القعدة ١٢٣٤هـ/ ١٠ سبتمبر ١٨١٩م.

والده توجيهًا حول وضع هذه الكتب، فأرسل والده رسالة إلى نجيب أفندي وكيله لدى الباب العالي في ١٣ جمادى الثانية ١٢٣٦هـ/ ١٧ مارس ١٨٢١م ذكر فيها قيام ابنه بجمع واحد وستين مصحفًا، وخمسمئة وثلاثين كتاباً من الدرعية، وأنه سلمها إلى إسماعيل آغا ناظر الأبنية في المدينة المنورة، من أجل حفظها، ثم استفسر عن كيفية



التعامل معها(٧٦). وفي ١٨ شوال ١٢٣٧هـ/ ٧ يوليو ١٨٢٢م وجه محمد علي باشا إلى شيخ الحرم المدني ومحافظ المدينة المنورة بأن توضع هذه المجموعة في مكتبة الحرم المدني (كتبخانة الحرم)، وتوزع المصاحف على الأهالي بمعرفة قاضي المدينة المنورة، وذلك بناءً على الأمر السلطاني(٧٧).

٢ - **مجموعة حسين بك:** وهي المجموعة التي جمعها قائد الحملة الجديدة - الذي عرف بالقسوة والشدة(٧٨) - أثناء إقامته في نجد تنفيذاً لتوجيهات مباشرة بهذا الشأن، حيث استطاعت هذه الحملة

---

(٧٦) دار الوثائق القومية بالقاهرة تصنيف: معية سنية تركي، رقم ٤- س/١/١٤٤/٢، ص ٢٢١، رسالة من محمد علي باشا إلى الصدر الأعظم في ١٣ جمادى الثانية ١٢٣٦هـ/ ١٧ مارس ١٨٢١م. الأرشيف العثماني تصنيف HAT 19557-A، يتضمن خطابًا من محمد علي باشا إلى الصدر الأعظم في ١١ جمادى الثانية ١٢٣٦هـ/ ١٥ مارس ١٨٢١م.

(٧٧) حامد، رؤوف عباس وآخرون: الأوامر والمكاتبات الصادرة من عزيز مصر محمد علي، دار الكتب والوثائق المصرية، القاهرة، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، ص ٦٤.

(٧٨) لقسوته طلب شيخ الحرم من محمد علي باشا عزل حسين بك، وذلك لعدم لياقته لهذا المنصب، وقد رفض محمد علي باشا ذلك في خطابه المؤرخ في ٨ رجب ١٢٣٧هـ/ ٣٠ مارس ١٨٢٢م. حامد، المرجع السابق، ص ٥٧.

استغلال الفراغ السياسي الحاصل في نجد، وظهور النزاعات بين أمراء المدن النجدية، لتحقيق هذا الهدف. وكان مما قام به حسين بك في هذا المجال، جمع ثلاثمئة واثنين وأربعين كتاباً، سلمها عند قدومه إلى المدينة المنورة إلى أحمد طاهر. وأغلب هذه المجموعة من مكتبة الشيخ عبدالعزيز بن حمد بن مشرف، ومن الكتب التي قام قاضي الحملة محمد أمين زيلة زاده(٧٩) بأخذها من مكتبة الشيخ عبدالعزيز بن سليمان بن عبدالوهاب(٨٠)، حيث صادر معظمها، وأشعل النيران فيما تبقى منها، وقد وصف ابن بشر هذه المكتبة بأنها مكتبة عظيمة(٨١).

ومجموع هذه الكتب في المجموعتين ثمانمئة واثنان وسبعون مجلداً. وبالمصاحف وأجزاء المصاحف تسعمئة واثنان وتسعون مصحفًا وجزءًا وكتابًا(٨٢).

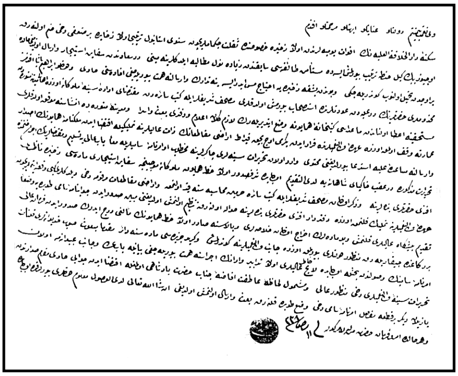
(٧٩) سماه ابن بشر الزللي قاضي حسين، وحسين بك هو قائد الحملة التي أرسلها محمد علي باشا بعد عودة ابنه إبراهيم باشا من نجد، أما القاضي فهو محمد أمين بن حبيب، وقيل: حسين بن أبي بكر بن خضر زيلة زاده، من أهالي المدينة المنورة، وخطباء المسجد النبوي الشريف، اشتهر بالأدب والتاريخ وألف كتابًا عرف بـ "طبقات الزيلة لي"، تضمن تراجم الفقهاء والعباد والزهاد ومشايخ الطرق الصوفية والمؤرخين والقراء والنحاة واللغويين والشعراء، وفرغ من تأليفه في التاسع من شهر جمادى الأولى سنة ١٢٢٥هـ/ ١١ يوليو ١٨١٠م، كما قام هذا القاضي بإعداد التقارير عن حملة حسين بك في نجد. دار الوثائق القومية بالقاهرة تصنيف: بحر برا، محفظة ١٦، رقم ٥٧، يتضمن تقريرًا عن أخبار نجد دون تاريخ. البيطار، عبدالرزاق: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، تحقيق محمد بهجة البيطار، المجمع العلمي العربي، دمشق، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م، ٣/ ١١٩٥-١٢٠١. الخطراوي، محمد العيد: ديوان محمد أمين الزللي من شعراء المدينة في القرن الثالث عشر، مكتبة التراث، المدينة المنورة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ص ٥. أما طبقات الزيلة لي فتوجد منها نسخة في دار الكتب المصرية، برقم: ٧١٦٢ ح.

(٨٠) وذلك اعتمادًا على ما دون في الدفتر المذكور، إذ إن أغلب محتويات هذه المكتبة هي من مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه الإمام ابن القيم، إضافة إلى مؤلفات الشيخ محمد بن عبدالوهاب.

(٨١) ابن بشر، المصدر السابق، ١/٤٥٥-٤٥٦.

(٨٢) الأرشيف العثماني تصنيف EV. HMH 8766، يتضمن دفترًا بأسماء الكتب التي أودعت في مكتبة المدرسة المحمودية في ٨ المحرم ١٢٣٨هـ/ ٢٤ سبتمبر ١٨٢٤م.

ولكيفية التصرف بهذا العدد من المخطوطات كتب محمد علي خطابًا إلى الصدر الأعظم في ٩ جمادى الأولى ١٢٣٨هـ/ ٢١ يناير ١٨٢٣م يذكر له ما تم بشأن هذه الكتب التي سلمت إلى مكتبة المدرسة المحمودية في المدينة المنورة(٨٣)، ووجه فحوى خطابه أيضًا إلى وكيله في إسطنبول محمد نجيب أفندي لمتابعة هذا الخطاب(٨٤).



وجاء رد محمد نجيب أفندي على رسالة محمد علي باشا في ١١ رجب ١٢٣٨هـ/ ٢٣ مارس ١٨٢٣م، فذكر له أنه قدم رسائله إلى الباب العالي، فصدرت التوجيهات بالموافقة على وضع الكتب التي أتى بها إبراهيم باشا أثناء عودته من الدرعية في مكتبة المدرسة المحمودية (الكتبخانة السلطانية)، وإرسال كشف بأسمائها. كما تضمنت رسالته أيضاً موافقة السلطان على منح محمد علي باشا قطعة أرض في المدينة المنورة ليوقفها على مبرته الخيرية(٨٥).

(٨٣) دار الوثائق القومية بالقاهرة تصنيف: دفتر معية تركي، رقم ١٣- س/١/١٥٥/٣، ص ٥١، رسالة من محمد علي باشا إلى الصدر الأعظم في ٩ جمادى الأولى ١٢٣٨هـ/ ٢١ يناير ١٨٢٣م. الأرشيف العثماني تصنيف HAT 27097، يتضمن خطابًا من محمد علي باشا إلى الصدر الأعظم في ٩ جمادى الأولى ١٢٣٨هـ/ ٢١ يناير ١٨٢٣م.

(٨٤) دار الوثائق القومية بالقاهرة تصنيف: دفتر معية تركي، رقم ١٣- س/١/١٥٥/٣، ص ٥٢، رسالة من محمد علي باشا إلى محمد نجيب أفندي وكيله لدى الباب العالي في إسطنبول في ٩ جمادى الأولى ١٢٣٨هـ/ ٢١ يناير ١٨٢٣م.

(٨٥) دار الوثائق القومية بالقاهرة تصنيف: بحر برا، محفظة ٨، رقم ١١٠، رسالة من محمد نجيب أفندي وكيل والي مصر لدى الباب العالي في إسطنبول إلى محمد علي باشا في ١١ رجب ١٢٣٨هـ/ ٢٣ مارس ١٨٢٣م. أما إنشاء المدرسة المحمودية فكان في ١٥ جمادى الآخرة عام ١٢٣٧هـ/ ٨ مارس ١٨٢٢م، وذلك حسب ما ورد في صك وقفية المدرسة المحمودية (سجلات المحكمة الشرعية في المدينة المنورة)، ومقر هذه المدرسة فوق باب السلام، وقد انتهت أعمال التجديد والترميم لمقر المدرسة =

ولتنفيذ ذلك تم حصر هذه المخطوطات وتدوينها في دفتر يقع في ١٢ صفحة[٨٦]، من الحجم الكبير قياسه ٤٣,٥ × ١٦ سم، كتب بحبر أسود مترب[٨٧] بنوع من الرمل الناعم الملون باللون الأزرق، ومع ذلك فقد أثر الحبر في بعض صفحاته، أما ورقه فبنّي إسطنبولي الصنع.

أشير في مقدمته - التي كتبت باللغة العثمانية - إلى أن هذه الكتب جلبت من الدرعية عن طريق إبراهيم باشا الذي سلمها إلى ناظر الخزينة في المدينة المنورة إسماعيل آغا. وحسب الأمر السلطاني فقد وضعت هذه الكتب في المكتبة الملحقة بالمدرسة السلطانية التي أمر بإنشائها وتأسيسها السلطان محمود الثاني عند باب السلام بالمدينة المنورة، ورتبت الكتب بمعرفة وجهاء المدينة المنورة كافة، ويبين الدفتر عدد المصاحف الشريفة والأجزاء القرآنية التي وزعت على أهالي المدينة المنورة.

يلي ذلك قائمة بأسماء المخطوطات مرتبة حسب العلوم، مدونة باللغة العربية، فتبدأ بكتب التفسير وعددها (٦٧) مجلدًا، يليها كتب الحديث وعددها (١٦٧) مجلدًا، فالفرائض والحساب وعددها (١١) مجلدًا، ثم كتب التوحيد وعددها (٤١) مجلدًا، فكتب الفقه موزعة على حسب المذاهب، حيث تبتدئ بالمذهب الحنفي وعددها (٢١)

= في عام ١٢٣٨هـ/ ١٨٢٣م. الأرشيف العثماني تصنيف HAT 29316، يتضمن خطابًا من محمد علي باشا إلى الصدر الأعظم في ٢٩ شوال ١٢٣٨هـ/ ٨ يوليو ١٨٢٣م. وتصنيف HAT 29316-A، يتضمن الإعلام الشرعي الصادر من قاضي المدينة المنورة بالانتهاء من تجديد وترميم المدرسة المحمودية في ١٨ شعبان ١٢٣٨هـ/ ٢٩ أبريل ١٨٢٣م. أما المبرة الخيرية فكان محمد علي باشا قد طلب من آغا دار السعادة في ١٥ رجب ١٢٣٤هـ/ ٩ مايو ١٨١٩م أن يتوسط له لدى السلطان في السماح له ببناء مبرة خيرية في مكة المكرمة والمدينة المنورة. حامد، المرجع السابق، ص ٢٧.

(٨٦) الأرشيف العثماني تصنيف EV. HMH 8766، يتضمن دفترًا بأسماء الكتب التي أودعت في المكتبة المحمودية في ٨ المحرم ١٢٣٨هـ/ ٢١ يناير ١٨٢٣م.

(٨٧) التتريب هو إلقاء الرمل ونحوه على الكتاب بقصد التجفيف، ويقال له: الإتراب. بنبين: أحمد شوقي ومصطفى طوبي، معجم مصطلحات المخطوط العربي قاموس كوديكولوجي، الخزانة الحسنية، الرباط، ط. ٢، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م، ص ٥٩.

مجلدًا، فالمالكي وعددها (١٦) مجلدًا، ثم الشافعي وعددها (٢٠) مجلدًا، ثم الحنبلي وعددها (٣٥) مجلدًا، ثم كتب اللغة العربية وعددها (١٢) مجلدًا، ثم كتب النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والبديع وعددها (٣٠) مجلدًا، ثم كتب التاريخ والأدب وعددها (١٥) مجلدًا، ثم كتب السير وعددها (٨) مجلدات، ثم كتب التصوف وعددها (١٦) مجلدًا، يليها الكتب المتفرقة وعددها (٧١) مجلدًا، ولكن لم يتم التقيد بذلك الترتيب، حيث وضعت بعض المخطوطات في غير تصنيفها.

بعد ذلك دُوِّن محضر تسلمها باللغة العثمانية، وذكر فيه أن مجموع الكتب والمصاحف بلغ ستمئة وخمسين مصحفًا وكتابًا، وأن الكتب سُلِّمت إلى مكتبة المدرسة السلطانية ودونت في سجلاتها، كما وضح فيه أن المصاحف وزعت على أهالي المدينة المنورة بعد تدوين أسمائهم في دفتر خصص لذلك، وفي نهاية تدوين هذا القيد وضعت أختام قاضي المدِينة المنورة وشيخ الحرم المدني ووكلائه وحافظي الكتب في مكتبة المدرسة المحمودية.

ويلي القائمة السابقة قائمة أخرى بالكتب التي جلبها حسين بك من نجد وسلمها إلى أحمد طاهر، وتم تدوين أسماء الكتب باللغة العربية كما هي الحال في القائمة الأولى، وهي تبدأ بكتب الحديث وعددها (١٦٧) مجلدًا، يليها كتب التفسير وعددها (٥٥) مجلدًا، ثم كتب التصوف وعددها (٢٨) مجلدًا، ثم كتب السير وعددها (١٥) مجلدًا، فكتب فقه الأئمة الأربعة وعددها (٣٦) مجلدًا، ثم كتب النحو والمصطلح والتوحيد واللغة والعروض والأصول وعددها (٤١) مجلدًا، وبعد نهاية هذه القائمة دون محضر لتسلم المجموعتين ووضعها في المكتبة المحمودية، ونصه: "هذا بيان بما هو محرر في داخل الدفتر بموجب الأمر والإرادة السنية بوضع الكتب المتنوعة في مكتبة المدرسة السلطانية التي تحمل اسمه، والتي أمر حضرة السلطان

بإنشائها مؤخراً عند باب السلام بالمدينة المنورة. وهذه المصاحف والأجزاء الشريفة والكتب وعددها ستمئة وخمسون مجلداً، جرى تسليمها من قبل صاحب العطوفة والي بندر جدة المعمورة إبراهيم باشا إلى ناظر الخزينة بالمدينة المنورة إسماعيل آغا، بحضور كافة وجهاء المدينة وعلمائها. يضاف إليها أيضاً الكتب التي سلمها محافظ المدينة المنورة السابق حسين بك، وعددها ثلاثمئة واثنان وأربعون مجلداً من الكتب المتنوعة، ويصبح المجموع الكلي هو تسعمئة واثنان وتسعون من المجلدات. ولقد وزع منها ستون مصحفاً وستون جزءاً شريفاً على المستحقين من أهل التلاوة، وتم تقييد أسمائهم في دفتر، على أن يهدى ثواب تلاوتها لروح سلطان الأنبياء ﷺ. وبعد إخراج عدد المصاحف والأجزاء الشريفة من مجموع الكتب يبقى العدد ثمانمئة واثنتان وسبعين قطعة من الكتب المتنوعة، وقد أودعت في المكتبة السلطانية. ولقد رفع كافة العلماء والصالحين والوجهاء بالمدينة المنورة أكف الضراعة إلى الله تعالى أن يحفظ ملك صاحب الشوكة مولانا السلطان ويديم عرشه، ويبقي لواءه معززاً بالنصر على أعداء الدين". بعد ذلك وضعت أختام أعيان أهالي المدينة المنورة وهم: السيد عبدالرحيم القاضي بالمدينة المنورة، والحاج علي وكيل ونائب شيخ الحرم، والحاج أمير اللواء حسن محافظ المدينة المنورة، والسيد أبو بكر عتيق آل داغستاني الحنفي المفتي بالمدينة المنورة، وعزيز أفندي حافظ الكتب الأول، والسيد علي أفندي حافظ الكتب الثاني، والسيد أحمد أفندي من مدرسي المدرسة المحمودية، والحاج عثمان خزينة دار الحرم الشريف [أمين خزينة الحرم النبوي الشريف]، والحاج عثمان كتخدا شيخ الحرم الشريف.

ويلحظ على هذا الدفتر اشتماله على كثير من المخطوطات دون عنوان، إذ ترد فيه مسميات لوصف فن الكتاب دون عنوانه، مثل: كتاب في الحديث، وكتاب في تجويد القرآن الكريم، وهو ما يجعل التعرف

على هوية المخطوط أمراً في غاية الصعوبة، إضافة إلى ذلك لا يعتني كاتب الدفتر بذكر اسم مؤلف المخطوط فتراه يذكره مرة وأخرى يهمله. كما أن هذا الدفتر يضم - في ظني - كتبًا أضيفت إلى ما أخذ من نجد، فترد فيه كتبٌ كتبت باللغة الفارسية أو العثمانية، مثل: كتاب كلستان، وكتاب شرح بند عطار، أما ما يتعلق بالمخطوطات، فقد أغفل فيها عدد العناوين، وأخذ فيها بعدد المجلدات دون النظر إلى كونها كتابًا واحدًا، يتألف من مجلدات عدة، وهو ما جعل عددها كبيرًا، بينما الواقع أن عدد عناوينها هو أقل من ذلك بما يعادل النصف(٨٨).

لكن الملفت للنظر في هذا الدفتر هو توافر كتاب "سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام" لمحمد بن إسماعيل الصنعاني، وكتاب "نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار" لمحمد بن علي الشوكاني، وهما مؤلفان يمنيان من كبار علماء ومجتهدي الزيدية، وانتشار هذين الكتابين لدى النجديين يدل على التواصل المستمر بين علماء نجد وعلماء اليمن. وقد يكون هذان الكتابان مما أحضره الشيخ عبدالعزيز بن حمد بن مشرف والشيخ عبدالله بن مبارك بن عبدالله الأحسائي من اليمن، حيث كانا ضمن أعضاء السفارة التي بعثها الإمام سعود بن عبدالعزيز إلى اليمن في عام ١٢٢٢هـ/ ١٨٠٧م، أو من خلال السفارات النجدية الأخرى إلى اليمن.

ومما يلفت النظر أيضًا في هذا الدفتر كتاب "الطريقة المحمدية في السيرة الأحمدية" لمحمد أفندي البركوي، الذي عاش في عصر السلطان سليمان القانوني، وتأثر بآراء شيخ الإسلام ابن تيمية، وركز في كتابه هذا على نبذ البدع والخرافات والمعتقدات الباطلة التي

(٨٨) تم بفضل الله وتوفيقه حصر المتبقي من المخطوطات النجدية في المكتبة المحمودية الموجودة حاليًا في مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة وتحديد أرقام حفظها، وستعرض إن شاء الله في دراسة مستقلة بذلك.

أشاعها المتصوفة باسم الدين بين الناس، ثم تحولت مع الزمن إلى عادات وتقاليد، كما انتقد الممارسات الدينية للدولة العثمانية، وتدخلها في القضايا الدينية وتفسيرها بما يلائم الدولة، ودعا إلى العودة إلى أصول الإسلام الأولى ونبذ ما شابه من خرافات وبدع(٨٩).

إضافة إلى ذلك يضم الدفتر عناوين عدة في التراجم، لعل من أطرفها كتاب "العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم" لعلي بن بالي الشهير بمنق الرومي، وهو ذيل على كتاب "الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية" لأحمد بن مصطفى طاشكبري زادة، إذ أكمل علي بالي في كتابه ما توقف عنده طاشكبري زادة من علماء عصر السلطان سليمان القانوني إلى نهاية عصر السلطان مراد الثالث.

أما بقية الكتب الواردة في الدفتر فوجودها في نجد غير مستغرب، وذلك لورود نقولات عدة من هذه الكتب في المصادر النجدية(٩٠). ومن الأمثلة على ذلك إشارة الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب في رسالته التي كتبها عند دخول الإمام سعود بن عبدالعزيز مكة المكرمة، فقال: "ثم إنّا نستعين على فهم كتاب الله بالتفاسير المتداولة المعتبرة ومن أجلِّها لدينا: تفسير ابن جرير ومختصره لابن كثير الشافعي، وكذا البغوي والبيضاوي والخازن، والحداد، والجلالين، وغيرهم، وعلى فهم الحديث بشروح الأئمة المبرزين كالعسقلاني والقسطلاني على البخاري، والنووي على مسلم، والمناوي على الجامع الصغير، ونحرص على كتب الحديث خصوصاً

(٨٩) أوغلي، أكمل الدين إحسان: الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، ترجمة صالح سعداوي، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون الإسلامية، إسطنبول، ١٩٩٩م، ٢/ ٢١٠-٢١٤، ٢٥٠-٢٥٢. وقد تبنى فيما بعد تلميذ تلامذة هذا الشيخ أفكاره، وتزعم حركة عرفت باسم حركة قاضي زاده.

(٩٠) للتعرف على سعة المصادر والمراجع لدى أئمة الدعوة النجدية يمكن مراجعة المصادر النجدية، ومنها على سبيل المثال لا الحصر ما يأتي: ابن عبدالوهاب، المصدر السابق، ٢٨/٥، ٣٨، ٤١، ٦٩، ٧٠-٧١، ١٥٧-١٥٨، ١٧٧-١٧٩، ٢٠٦، ٢٢٢، ٢٣٥، ٢٥٤، ٢٥٩.

الأمهات الست وشروحها، ونعتني بسائر الكتب في سائر الفنون: أصولاً وفروعاً وقواعد وسيرًا ونحوًا وصرفًا وجميع علوم الأمة، ولا نأمر بإتلاف شيء من المؤلفات أصلاً إلا ما اشتمل على ما يوقع الناس في الشرك كروض الرياحين(٩١)، أو يحصل بسببه خلل في العقائد كعلم المنطق فإنه قد حرمه جمع من العلماء، على أنا لا نفحص عن مثل ذلك، وكالدلائل إلا إن تظاهر به صاحبه معانداً أتلف عليه"(٩٢).

لا نأمر بإتلاف شيء من المؤلفات أصلاً إلا ما اشتمل على ما يوقع الناس في الشرك

كما يذكر الحسن بن خالد الحازمي وزير الشريف حمود أبو مسمار أنه طالع في الدرعية - عندما قدمها مرسلاً من الشريف في عام ١٢١٧هـ/ ١٨٠٢م - كتبًا منها "نهاية التقريب وتكميل التهذيب بالتذهيب" لتقي الدين محمد بن محمد بن فهد المكي، وهذا الكتاب يعد مفقودًا في الوقت الحاضر، وهو في فن علم رجال الحديث النبوي، وكتاب "التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد" لابن عبدالبر، وهو شرح لموطأ الإمام مالك بن أنس، وكتاب "جامع البيان عن تأويل آي القرآن" لابن جرير الطبري في تفسير القرآن الكريم، وكتاب "المحلى" وكتاب "شرح المحلى" لابن حزم الظاهري وهو في فقه المذهب الظاهري(٩٣).

وهذان النصان يشيران إلى سعة المصادر العلمية لدى أئمة الدعوة النجدية وتنوعها، في المجالات كافة، وخصوصًا كتب المذاهب الأربعة، وكتب الفرق المذهبية الأخرى(٩٤)، والمطالع لمصنفات أئمة الدعوة

(٩١) روض الرياحين في حكايات الصالحين، لعبدالله بن أسعد اليافعي اليمني المتوفى عام ٧٦٨هـ/١٣٦٧م.

(٩٢) ابن قاسم، المصدر السابق، ١/ ٢٢٨.

(٩٣) الشامي، فؤاد عبدالوهاب: تاريخ المخلاف السليماني في ظل حكم أسرة آل خيرات (١١٤١-١٢٦٤هـ/ ١٧٢٧-١٨٤٨م) مع تحقيق مخطوطة نفح العود في أيام الشريف حمود، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ص ٢٢٦-٢٢٧.

(٩٤) ومثاله قيام أئمة الدعوة بالنقل والاستفادة من كتاب "الكشاف عن حقائق التنزيل" للزمخشري، وهو معتزلي الاعتقاد ومتعصب لمذهبه.

النجدية يلمح كثرة المصادر التي ينقلون عنها، وفي فنون عدة، مما يدل على وفرة ما كان عنده من مصادر، ورواج سوق المخطوطات والنسخ لديهم، بل تجد لديهم نقدًا تفصيليًا لبعض الكتب مما يدل على مطالعة دقيقة له.

هذا وقد بقي بعض تلك المخطوطات في مكتبة المدرسة المحمودية بالمدينة المنورة، ثم نقلت فيما بعد إلى مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة وما يزال بعضها باقيًا فيها إلى اليوم. كما انتقلت مجموعة من تلك الكتب إلى إسطنبول، حيث أودعت في متحف طبو قبو سراي خلال الحرب العالمية الأولى، عندما قام الفريق فخر الدين باشا بنقل (٥٦٦) كتابًا من مكتبة عارف حكمت والمكتبة المحمودية ومكتبة بشير آغا إلى إسطنبول، وقد أعطيت لهذه المخطوطات أرقام تسلسلية مع إضافة حرف (م) لها، إشارة إلى أنها قد جاءت من المدينة المنورة[٩٥]، ومن هذه المخطوطات كتاب "بداية الهداية" لأبي حامد الغزالي، الذي نسخه عبدالمحسن بن علي في عام ١١٠٣هـ/ ١٦٩٢م[٩٦]. وكتاب "زاد المعاد في هدي خير العباد" للإمام ابن القيم، الذي نسخه حسين بن زيد بن محمد في عام ١١٥٣هـ/ ١٧٤٠م[٩٧].

---

(٩٥) الأرشيف العثماني تصنيف MV. 208/73، يتضمن تشكيل لجنة للنظر في ترميم الكتب المنقولة من المدينة المنورة مع أمانات الحجرة النبوية الشريفة في ٢٦ شعبان ١٣٣٥هـ/ ١٥ يونيو ١٩١٧م. وتصنيف DH.SFR 82/143، يتضمن خطابات عدة في ربيع الأول ١٣٣٦هـ/ ديسمبر ١٩١٧م حول وجوب المحافظة على سجلات المحكمة الشرعية بالمدينة المنورة المحفوظة في الحرم المدني الشريف والمنقولة إلى الشام. وتصنيف DH.SFR 86/137، يتضمن مجموعات خطابات وبرقيات لمحافظ المدينة المنورة ووالي الشام بوجوب المحافظة على الكتب المنقولة من المدينة المنورة إلى الشام إلى حين نقلها إلى إسطنبول في رجب ١٣٣٦هـ/ أبريل ١٩١٨م. وانظر أيضًا: بدر، عبدالباسط: التاريخ الشامل للمدينة المنورة، د. ن، المدينة المنورة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، ٣/ ٦٩-٧٠. علي، عاصم حمدان: الأعمال الكاملة للأديب الدكتور عاصم حمدان علي، الناشر عبدالمقصود خوجة، جدة، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، ٢/ ٨٤٧-٨٤٨.

Ozturkmen, Neriman Malkoc, Istanbul ve Ankara kutuphaneleri, Ankara, 1957.

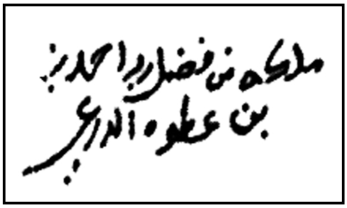
(٩٦) مكتبة متحف طوب قبو بإسطنبول برقم (6191 M. 518).

(٩٧) مكتبة متحف طوب قبو بإسطنبول برقم (6023 M.444) و (6022 M. 446).

كما نقلت مجموعة من تلك الكتب والمخطوطات إلى أوربا عندما قام أمين بن حسن المدني الحلواني ببيع بعض محتويات مكتبة عارف حكمت والمكتبة المحمودية على جامعة لايدن في هولندا، وجامعة برنستون في الولايات المتحدة[٩٨].

ثالثًا: قيام بعض العلماء النجديين بنقل مكتباتهم إلى خارج نجد

تعد الرحلة لطلب العلم من المناهج العلمية التي حرص العلماء على تطبيقها، وذلك عن طريق السعي للسماع والدراسة على مشايخ وعلماء مشهورين في كل العلوم والفنون. وقد تستدعي هذه الرحلة بقاء العالم في البلد الذي رحل إليه مدة طويلة، أو استقراره فيه بشكل دائم. وهو ما يستتبع نقل كتبه معه وبقاءها في ذلك البلد بعد وفاته. ومن ذلك قيام الشيخ أحمد بن يحيى بن عطوة العالم النجدي المشهور بوقف كتبه في المكتبة الصالحية بدمشق، وهذه المكتبة اختصت بتدريس المذهب الحنبلي، حيث كتب على أغلفة مخطوطاته العبارة الآتية: "ملكه من فضل ربه أحمد بن يحيى بن عطوة الدرعي"، أو "وقف أحمد بن يحيى النجدي"، ومنها كتاب "الواضح في أصول الفقه" لأبي الوفا بن عقيل[٩٩]، وكتاب "المستوعب" لمحمد بن عبدالله السامري الحنبلي[١٠٠]، وكتاب "شرح مختصر الروضة" للطوفي[١٠١]. وقد بقيت هذه المخطوطات فيها إلى أن قام الشيخ عبدالله بن عيسى



(٩٨) اقتنت مكتبة الملك فهد الوطنية أكثر من ٢٥ ألف من مصورات المخطوطات والكتب النادرة المحفوظة في جامعة برنستون، وذلك بفضل دعم مادي من الأمير فيصل بن فهد يرحمهما الله. انظر: تمراز، أحمد علي: "المخطوطات العربية بجامعة برنستون (مجموعة جاريت)"، مجلة عالم المخطوطات والنوادر، مج ٢، ع ١، (المحرم - جمادى الآخرة ١٤١٨هـ/ مايو - أكتوبر ١٩٩٧م)، ص ٩١-٩٧.

(٩٩) المكتبة الظاهرية برقم: ٢٨٧٣ فقه حنبلي.

(١٠٠) المكتبة الظاهرية برقم: ٢٧٣٧ فقه حنبلي.

(١٠١) المكتبة الظاهرية برقم: ٢٨٩٢ فقه حنبلي.

المويس بأخذ خمسة أحمال منها ونقلها إلى نجد، وقد أشار الشيخ محمد بن عبدالوهاب إلى ذلك في رسالة له منتقدًا تصرف ابن مويس، وأنه لم يستفد من هذه الكتب بقوله: "فيا عجب من رجل يدعي العلم وجاي من الشام بحمل كتب"[١٠٢]، وقد نقلت بقايا هذه المكتبة فيما بعد إلى المكتبة الظاهرية بدمشق.

أما صفي الدين[١٠٣] أحمد بن سليمان النجدي الحنبلي، فأوقف العديد من الكتب على المدرسة العمرية بدمشق، منها كتاب "المغني" لابن قدامة، الذي أوقفه على فقراء الطلاب الحنابلة بالمدرسة[١٠٤].

وأوقف أحمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي حميدان بعض كتبه على الحنابلة بالصالحية في دمشق، ومنها كتاب "الإنصاف" للمرداوي، و"الفروع" لابن مفلح، و"شرح مختصر الخرقي" للزركشي[١٠٥].

أما الشيخ محمد بن إبراهيم النجدي الحنبلي الذي انتقل من نجد إلى دمشق للتزود بالعلم واستقر بها، ودرس الفرائض والحساب في المدرسة العمرية بصالحية دمشق، وتتلمذ عليه طلبة عدة من الدمشقيين وغيرهم، فقد أوقف كتبه في المدرسة العمرية[١٠٦].

كما نقل الشيخ حميدان بن تركي بن حميدان التركي عند مغادرته لنجد مكتبته النفيسة التي تحصل عليها عن طريق شراء مكتبة شيخه الشيخ عبدالله بن عضيب، الذي ذكر عنه ابن حميد في

(١٠٢) ابن غنام، المصدر السابق، ١/ ١٢٨. ابن بدران، عبدالقادر بن أحمد: منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ص٢٤٤.

(١٠٣) لم يرد اسمه في المخطوطة، إنما ورد لقبه، وفي الغالب أن من تلقب صفي الدين فاسمه أحمد.

(١٠٤) المكتبة الظاهرية برقم: ٢٧٢٤ فقه حنبلي.

(١٠٥) البسام، المصدر السابق، ١/ ٤٥٣-٤٥٤. وانظر نص الوقفية على مخطوطة الإنصاف للمرداوي في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم (٧٠٢/ إفتاء).

(١٠٦) المحبي، محمد الأمين بن فضل الله: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، المطبعة الوهبية، القاهرة، ١٢٨٤هـ،١/ ٣٦، ٣/ ١٨٧، ٣١٤.

السحب الوابلة بأنه: "كتب بخطه المتوسط في الحسن، الفائق في الضبط، ما لا يحصى كثرة من كتب التفسير والحديث وكتب الفقه الكبار وغيرها"(١٠٧)، وعن طريق وراثته مكتبة أخيه الشيخ منصور بن تركي، وقام بنقلها إلى المدينة المنورة وجعلها وقفًا بعد حياته(١٠٨).

كما نقل بعض العلماء مكتباتهم خارج نجد لظروف اضطرتهم لذلك، فقد نقل الشيخ إبراهيم بن محمد بن عبدالوهاب من ضمن من نقل من أسرة آل الشيخ إلى مصر واستقر بها وتوفي فيها، ونقل معه بعض كتبه ومنها كتاب: "حلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص دعوات الأذكار المستحبة في الليل والنهار" المعروف بـ "الأذكار النووية" للإمام النووي، إذ عليه تملك له، ثم بعد ذلك انتقلت ملكيته لأحمد كاملة المنفلوطي، ثم تملكها أحد النجديين الذي عاد بها لنجد، وممن تملكها بعد ذلك فهد بن سعود الحنبلي، ثم الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ(١٠٩).

رابعًا: احتفاظ بعض الأسر العلمية ببعض المخطوطات النجدية وبقاؤها إلى اليوم

رغم ما ذكرنا سابقا من احتراق أو نهب أو فقدان المخطوطات النجدية، فإنه قد بقيت مجموعات من هذه الكتب والمخطوطات عند بعض الأسر العلمية التي استطاعت الاحتفاظ بها والمحافظة عليها داخل نجد. كما نقلت مجموعات أخرى إلى خارج نجد ثم أعيدت إليها فيما بعد أو بقيت هناك. ويستفيد الباحث عادة من التملكات الموجودة على تلك الكتب والمخطوطات، التي تمده بمعلومات ثرية حول هذا الأمر. ومثال ذلك نسخة كتاب "المقنع في فقه إمام السنة

(١٠٧) ابن حميد، المصدر السابق، ٢/ ٦٠٨-٦٠٩.

(١٠٨) المصدر نفسه، ١/٣٨١-٣٨٢.

(١٠٩) نسخة كتبت في القرن الثامن تقريبًا، وهي من محفوظات مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم (٨٩٣٧/خ).

أحمد بن حنبل الشيباني" لابن قدامة، التي نسخها الشيخ سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب في غرة ذي الحجة عام ١٢٢٠هـ/ ١٩ فبراير ١٨٠٦م، ثم وهبها إلى الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز، ثم انتقلت منه إلى الشيخ علي بن محمد بن عبدالوهاب، ثم انتقلت إلى مصر وتملكها محمد مصطفى سليمة، فالمعلم بطرس عام ١٣١٢هـ/ ١٨٩٥م، وتنقلت بين أيدي تجار المخطوطات في مصر فالسعودية إلى أن آلت إلى الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض عام ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م وأهداها للدارة.

ومثله كتاب "إغاثة اللهفان في مصائد الشيطان" للإمام ابن القيم، الذي بقي من مكتبة الشيخ عبدالعزيز بن سليمان بن عبدالوهاب، ثم تنقل بأيدي العلماء وطلبة العلم إلى أن وصل إلى الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ[١١٠].

ولابد من الإشارة هنا إلى أن بعض الوجهاء أو العلماء أو الأسر العلمية في نجد ما زالوا يحتفظون بملكية بعض الكتب النادرة أو المخطوطات العائدة إلى تلك الفترة. وقد قام البعض منهم بالتبرع بها لإحدى المكتبات العامة، أو وقفها على طلبة العلم، أو تبرع ورثتهم من بعدهم بها أو ببيعها للمكتبات أو الأشخاص. كمكتبة الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ التي توازعتها أكثر من جهة، وحصلت مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود على النصيب الأوفر منها، وبقيتها في مكتبة الإفتاء، ثم آلت إلى مكتبة الملك فهد الوطنية، وهذه المكتبة تضم نوادر من المخطوطات المتداولة في نجد خلال فترة هذه الدراسة، ومثلها مكتبة أخيه الشيخ محمد بن عبداللطيف الذي عرف باقتنائه وحبه لجمع المخطوطات، فكون مكتبة كبيرة جمعها مما ورثه عن أسلافه وآله، ومما اشتراه واستنسخه من المخطوطات، وقد آلت

(١١٠) نسخة كتبت في عام ١١٤٤هـ/ ١٧٣١م، وهي من محفوظات مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم (٨٩٦٥/خ).

مكتبته إلى مكتبة الإفتاء ثم إلى مكتبة الملك فهد الوطنية، كذلك مكتبة الأمير عبدالله بن عبدالرحمن آل سعود التي آلت إلى مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ومكتبة الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز العنقري، ومكتبة الشيخ محمد بن عبدالمحسن الخيال، ومكتبة الشيخ عبدالعزيز بن صالح المرشد، ومكتبة اليعقوب، وكلها آلت إلى دارة الملك عبدالعزيز، ومكتبة آل الأمير بشقراء التي آلت إلى مكتبة شقراء العامة ثم إلى مكتبة الملك فهد الوطنية(١١١)، وتضم هذه المكتبات مخطوطات عدة ونوادر ونفائس تعود إلى تلك الفترة توارثوها عن أسلافهم أو اقتنوها ممن بقيت لديهم في نجد، وتضم القائمة الآتية نماذج مختارة من تلك المخطوطات الباقية في المكتبات العامة في الداخل والخارج، وذلك وفق ضوابط معينة منها: أن تكون قد كتبت أو نسخت في نجد، أو أنها من مستنسخات النساخ النجديين، أو أنها قد وجد عليها تملكات نجدية، وتعود إلى تلك الفترة، ومنها - على سبيل المثال - الآتي:

أ - نسخ نجدية:

- أربع رسائل للشيخ محمد بن عبدالوهاب، بخط الشيخ محمد بن عبدالوهاب، مكتبة جامعة لايدن برقم (OR 2497).
- إرشاد أولي النهى لدقائق المنتهى للبهوتي، بخط عبدالله بن عضيب، مكتبة الجامع الكبير بعنيزة.
- إرشاد أولي النهى لدقائق المنتهى للبهوتي، منسوخ عام ١١٤٢هـ، بخط عبدالله بن أحمد بن محمد بن سحيم، مكتبة الملك فهد الوطنية (تحت الفهرسة).

(١١١) ذكر الشيخ عبدالعزيز بن حنطي أن آل الأمير "خلفوا خزانة كتب". وثيقة بخط الشيخ عبدالعزيز بن حنطي تتضمن نسب أبناء الأمير عبدالله بن حمد بن غيهب، زودني بصورة منها الأستاذ يوسف بن عبدالعزيز المهنا. وبقايا هذه المكتبة تضم نوادر من المخطوطات التي تدل على عناية آل الأمير بها وحرصهم على جمعها.

- إرشاد أولي النهى لدقائق المنتهى للبهوتي، منسوخ في عام ١١٥٩هـ، بخط حماد بن ناصر بن شبانة، مكتبة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت برقم (٢٣٦).
- إرشاد أولي النهى لدقائق المنتهى للبهوتي، منسوخ في عام ١١٨٧هـ، بخط إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان بن يوسف النجدي الحنبلي، المكتبة الأزهرية برقم (٥٧/ ١٠٦٣٨).
- الإقناع لطالب الانتفاع لموسى الحجاوي، منسوخ في عام ١١٤٣هـ، بخط منصور بن تركي بن حميدان التركي، مكتبة الجامع الكبير بعنيزة.
- بداية الهداية لأبي حامد الغزالي، منسوخ في عام ١١٠٣هـ، بخط عبدالمحسن بن علي، مكتبة متحف طوب قبو بإسطنبول برقم (6191 M.518).
- بيان السنة والجماعة للطحاوي، منسوخ في عام ١٢٢٦هـ، بخط محمد بن عبدالله بن مانع، مكتبة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت برقم (١١٧٠).
- تاريخ الإسلام للذهبي، الأجزاء (١، ٢، ٦)، منسوخ في عام ١٢١٣هـ، بخط الشيخ سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم (١٨٢٩-١٨٣٢/خ).
- التحفة المدنية في العقائد السلفية لحمد بن ناصر بن معمر، منسوخ في عام ١٢٢٥هـ، بخط محمد بن حمد بن إبراهيم بن سليمان، مكتبة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت برقم (٧٢٨).
- تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم لابن جماعة، منسوخ في عام ١٢٠٩هـ، بخط محمد بن أحمد بن نصرالله، مكتبة اليعقوب في حائل.

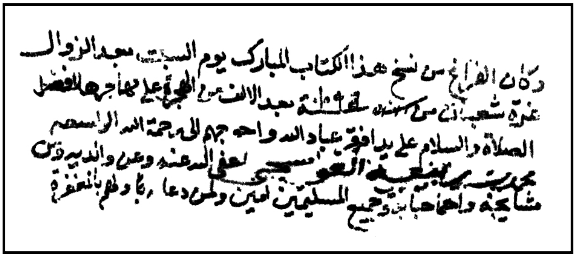
- تذكرة الطالب لكشف المسائل الغرائب لسليمان بن إبراهيم الفداغي، منسوخ في عام ١١٧٦هـ، بخط المؤلف، مكتبة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت برقم (١٥٩).
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك، منسوخ في عام ٩٨٢هـ، بخط أحمد بن موسى بن سلطان، مكتبة جامعة لايدن برقم (OR 2867).
- تفسير القرآن العظيم للإمام ابن كثير، منسوخ في عام ١٢٢١هـ، بخط إبراهيم بن محمد بن مرشد بن ثنيان، مكتبة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت برقم (٢٣٩).
- جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام للإمام ابن القيم، منسوخ في عام ١١٠٠هـ تقريباً، بخط الشيخ سليمان بن علي آل مشرف، مكتبة لاندبرج المضمومة إلى مكتبة الدولة في برلين برقم (ms.lbg 422).
- الجمع بين الإنصاف والمغني للشيخ محمد بن عبدالوهاب، بخط أحمد القاضي من أشيقر، في المكتبة الصالحية بعنيزة.
- الداء والدواء لابن القيم، منسوخ في عام ١٢٠٨هـ، بخط مبارك بن عبدالله بن سيف، مكتبة اليعقوب في حائل برقم (٧٠).
- رسالة في الاجتهاد والتقليد والخلاف فيها للشيخ محمد بن عبدالوهاب، بخط الشيخ نفسه، مكتبة جامعة لايدن برقم (OR 2498).
- رسالة في الأسماء الحسنى لأحمد زروق، منسوخ في عام ١٠٧٥هـ بخط علي بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام، مكتبة الملك فهد الوطنية (تحت الفهرسة).
- رسالة في النجاسات المعفوّة لشيخ الإسلام ابن تيمية، بخط الشيخ محمد بن عبدالوهاب، مكتبة جامعة لايدن برقم (OR 2500).

- زاد المستقنع في اختصار المقنع لابن قدامة، منسوخ في عام ١٠٢١هـ، بخط محمد بن حمادا بن يحيا بن سيف بن محمد بن ماجد المطرفي، مكتبة جامعة الملك سعود برقم (٥٨٨٧).
- زاد المعاد في هدي خير العباد للإمام ابن القيم، بخط الشيخ محمد بن عبدالوهاب، مكتبة جامعة لايدن برقم (OR 2998).
- زاد المعاد في هدي خير العباد للإمام ابن القيم، ج ٢، منسوخ في عام ١٢٢٠هـ، بخط سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب، مكتبة الملك فهد الوطنية برقم (٣٢٣/ مكتبة).
- زاد المعاد في هدي خير العباد للإمام ابن القيم، منسوخ في عام ١١٥٣هـ، بخط حسين بن زيد بن محمد، مكتبة متحف طوب قبو بإسطنبول برقم (6023 M. 444) و (6022 M. 446).
- السياسة الشرعية لشيخ الإسلام ابن تيمية، منسوخ في عام ١٢٠٩هـ، بخط محمد بن أحمد بن نصر الله، مكتبة اليعقوب في حائل.
- شرح الزركشي على مختصر الخرقي، وقد نسخت في عام ١٢٢٥هـ بنجد، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم (٩٠٩١/خ).
- الشرح الكبير والإنصاف للشيخ محمد بن عبدالوهاب، منسوخ في عام ١٢٢١هـ، بخط عبدالله بن درويش، المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة برقم (١٤٤٣).
- فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، منسوخ في القرن الثالث عشر الهجري تقريبًا، بخط أحمد بن ناصر بن عثمان، مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم (٩٠١٢/خ).
- الفواكه العديدة في المسائل المفيدة للمنقور، منسوخ في عام ١١٣١هـ، بخط علي بن محمد بن عبدالله، مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم (٣٦٣٨/خ).

- الفواكه العذاب في الرد على من لم يحكم السنة والكتاب للشيخ حمد بن ناصر بن معمر، منسوخ في عام ١٢١٢هـ، بخط علي بن عبدالله الجميلي، مكتبة الأوقاف ببغداد برقم (٦٨١٠).
- القاموس المحيط للفيروزآبادي، منسوخ في عام ١١٠٠هـ، بخط عبدالله بن عضيب، مكتبة الملك فهد الوطنية (تحت الفهرسة).
- قلائد المرجان في الناسخ والمنسوخ من القرآن لمرعي بن يوسف الكرمي، منسوخ عام ١١٧٥هـ، بخط أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن عبدالوهاب بن عبدالله بن مشرف، مكتبة الملك فهد الوطنية (تحت الفهرسة).
- القواعد الفقهية لشيخ الإسلام ابن تيمية، منسوخ في ١٢١٨هـ، بخط إبراهيم بن موسى بن عتيق بن راشد، مكتبة لاندبرج المضمومة إلى مكتبة الدولة في برلين، برقم: (ms.lbg 415).
- كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبدالوهاب، بخط الشيخ نفسه، مكتبة جامعة لايدن برقم (OR 2499).
- كشاف القناع عن الإقناع للبهوتي، بخط عبدالله بن عضيب، مكتبة الجامع الكبير بعنيزة.
- كشف المخدرات والرياض المزهرات لشرح أخصر المختصرات للبعلي، منسوخ في ١١٤٩هـ، بخط عبدالوهاب بن عبدالرحمن بن محمد بن عزاز النجدي، مكتبة الأسد بدمشق برقم (١٣٩٧٢).
- الكلام المنتقى مما يتعلق بكلمة التقوى للشيخ سعيد بن حجي، منسوخ في عام ١٢١٩هـ، بخط محمد بن إبراهيم بن سيف، مكتبة الملك فهد الوطنية برقم (٨١/ الدلم).
- مختصر الإنصاف للشيخ محمد بن عبدالوهاب، منسوخ في عام ١٢١٢هـ، المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة برقم (١٤٤٨).

- مختصر السيرة النبوية للشيخ محمد بن عبدالوهاب، منسوخ في عام ١٢٢٦هـ، بخط عبدالله بن خير بن صالح، مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم (٨٩٢٥/خ).
- مختصر الشرح للشيخ محمد بن عبدالوهاب، منسوخ في عام ١١٩٣هـ، مكتبة الملك فهد الوطنية برقم (٨٩/ إفتاء).
- مختصر صحيح البخاري للشيخ محمد بن عبدالوهاب، منسوخ في عام ١٢٢١هـ، بخط إبراهيم بن علي بن حسين بن مبارك، مكتبة حائل الخيرية بحائل، له مصورة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم (٦٥٩٢/ف).
- مسائل وفتاوى لشيخ الإسلام ابن قيم الجوزية، منسوخ في عام ١٢٠٨هـ، بخط مبارك بن عبدالله بن سيف، مكتبة اليعقوب في حائل.
- مصباح السالك في أحكام المناسك للشيخ سليمان بن علي آل مشرف، منسوخ في عام ١١٥٥هـ، بخط عثمان بن صالح بن محمد، المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة برقم (١٤٤٧).
- مصباح السالك في أحكام المناسك للشيخ سليمان بن علي آل مشرف، منسوخ في عام ١٢١٧هـ، بخط عثمان بن سليمان السويقي، المكتبة الأزهرية برقم (٦٣/ ١٠٦٤٤).
- معالم التنزيل للبغوي، منسوخ في عام ١١٠٦هـ، بخط عبدالله بن ناجم، مكتبة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت برقم (٣٧٩).
- معونة أولي النهى شرح المنتهى للفتوحي، منسوخ في عام ١٠٣٩هـ بخط عبدالله بن محمد بن بسام، المكتبة المحمودية برقم (١٤٣١).
- المقنع في فقه إمام السنة أحمد بن حنبل الشيباني لابن قدامة، منسوخ في عام ١٢٢٠هـ، بخط سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب، دارة الملك عبدالعزيز.

- منح الشافيات في شرح المفردات للبهوتي، منسوخ في عام ١٠٩٥هـ، بخط منسوب إلى محمد بن ربيعة، مكتبة الملك فهد الوطنية برقم (٤٩٩/ إفتاء).


وكان الفراغ من نسخ هذا الكتاب المبارك يوم السبت بعد الزوال
غرة شعبان من سنه [illegible] بعد الالف من الهجرة على مهاجرها افضل
الصلاة والسلام على يد افقر عباد الله واحوجهم الى رحمة الله [illegible]
محمد بن ربيعة العوسجي عفى الله عنه وعن والديه وعن
مشايخه واحبابه وجميع المسلمين امين ولمن دعا لنا ولهم بالمغفرة

- النهاية في غريب الحديث لابن الأثير، منسوخ في عام ١١٥١هـ، بخط محمد بن يوسف التميمي، مكتبة اليعقوب في حائل.
- نيل المآرب شرح دليل الطالب لعبدالقادر بن عمر التغلبي، منسوخ في عام ١١٩٦هـ، بخط عبدالعزيز بن عبدالقادر بن محمد بن موسى المكيني النجدي، مكتبة اليعقوب في حائل برقم (٢٦).

ب - التملكات والوقفيات:

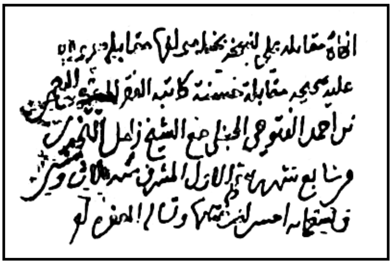
- القرآن الكريم، منسوخ في القرن الثالث عشر للهجرة تقريبًا، مكتبة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت برقم (١٥٣)، عليه تملك الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب.
- الأخبار العلمية من الاختيارات الفقهية لشيخ الإسلام للبعلي، منسوخ في عام ٨٦٦هـ، بخط عبدالله بن محمد العجلوني، المكتبة الظاهرية برقم (٢٧٦٣)، عليه وقف الشيخ أحمد بن يحيى بن عطوة النجدي.
- إرشاد أولي النهى لدقائق المنتهى للبهوتي، منسوخ في عام ١٠٤٥هـ، بخط ياسين بن علي بن أحمد بن حمد بن محمد اللبدي الحنبلي، مكتبة البلدية بالإسكندرية برقم (٣٩٤٠ج فقه حنبلي)، عليه تملك أحمد بن عبدالله آل عقيل في عام ١٢١٤هـ في الحرم.

- إرشـاد السـاري لشـرح صـحيح البـخـاري للقسـطلاني، منسـوخ في بداية القرن الثالث عشر للهجرة تقريبًا، مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم (٩٠٥٦/خ)، عليه وقف للإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود.

- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري للقسطلاني، منسوخ في عام ١١١٨هـ، بخط محب الدين بن عبدالله بن شرف الدين، مكتبة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت برقم (٤٦٨)، عليه تملك محمد بن مقرن عام ١١٣٣هـ.

- إغاثة اللهفان في مصائد الشيطان للإمام ابن القيم، منسوخ في عام ١١٤٤هـ، مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم (٨٩٦٥/خ)، عليه تملك الشيخ سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب، والشيخ عبدالعزيز بن سليمان بن عبدالوهاب.

- افتتاح القاري لصحيح البخاري لابن ناصر الدين، منسوخ قبل عام ٨٤٢هـ، بخط عبدالرحمن بن عبدالله المخزومي، مكتبة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت برقم (٢٨٦)، عليه تملك محمد بن أحمد بن يوسف في عام ١١١٤هـ، وحمد بن محمد الجنوبي في عام ١٢٣٠هـ، وعبداللطيف بن محمد بن سلوم النجدي.

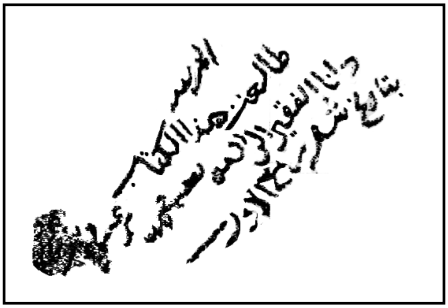


- الإقناع لطالب الانتفاع لموسى الحجاوي، منسوخ في عام ٩٦٢هـ، بخط شمس الدين التلواني، المكتبة الأزهرية برقم (٤٢٢٩/٥)، عليه مقابلة الشيخ زامل بن سلطان بن زامل النجدي في عام ٩٦٣هـ.

- الإنصاف لمعرفة الراجح من الخلاف للمرداوي، منسوخ في عام ٨٦٨هـ، بخط حسن بن علي المرداوي، مكتبة الملك فهد الوطنية

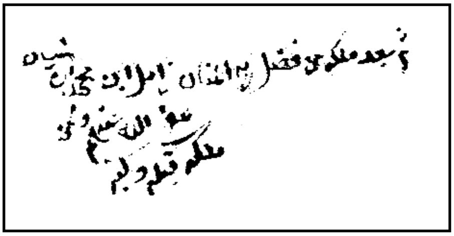
برقم (٧٠٢/ إفتاء)، عليه تملك الشيخ أحمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي حميدان النجدي الحنبلي.

- أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي، منسوخ في عام ١٠٨٩هـ، مكتبة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت برقم (٣١٤)، وعليه تملك محمد بن عبدالله بن سليمان النجدي عام ١١٧١هـ، وقيد وقف لمحمد بن سالم بن سليمان النجدي في عام ١١٧٥هـ.
- بلوغ المرام من أدلة الأحكام لابن حجر العسقلاني، منسوخ في عام ١٠٣٥هـ، مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم (٨٩٧٢/خ)، عليه تقييد مطالعة للشيخ محمد بن عبدالوهاب.



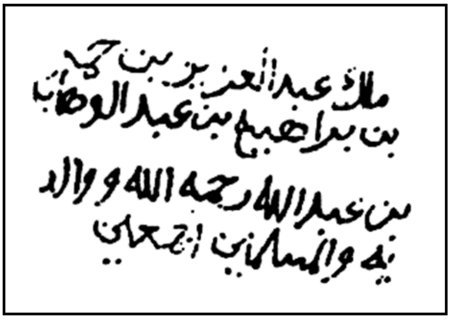
- تاريخ الإسلام للذهبي، منسوخ بين عامي ١٠٦٠-١٠٦٥هـ، بخط ناصر بن عبدالحفيظ المهلا، مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم (٩٠٦٦/خ)، عليه تملك الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب.
- التحبير شرح التحرير للمرداوي الحنبلي، منسوخ في عام ٩٢٤هـ، بخط محمد بن علي بن محمد بن محمد بن أحمد الطرابلسي الحنبلي، مكتبة خدابخش بتنة برقم (٦٨٧ عربي) ورقم (٦٨٨ عربي)، عليه تملك أحمد بن عبدالله بن عقيل النجدي الحنبلي.
- التنقيح في حديث التسبيح لابن ناصر الدين، منسوخ في عام ٨٢٠هـ، بخط عبدالرحمن بن عبدالله المخزومي، مكتبة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت برقم (٢٨٦)، عليه تملك عبداللطيف بن محمد بن سلوم النجدي.

- تنوير الحوالك على موطأ مالك للسيوطي، منسوخ في نهاية القرن العاشر الهجري، مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم (٨٩٨٢/خ)، عليه تملك الشيخ إبراهيم بن جديد.
- التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني، منسوخ في عام ٥٧٦هـ، بخط محمد بن مهدي المكناسي، مكتبة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت برقم (٥٠)، وعليه تملك الشيخ عثمان بن عبدالله بن جامع.
- جامع الأصول في أحاديث الرسول لابن الأثير، منسوخ في عام ٩٦٨هـ، مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم (٨٩٣٩/خ)، عليه تملك الشيخ سليمان بن سيف بن طوق.
- الجامع الصحيح للبخاري، منسوخ في عام ١١٧١هـ، بخط صالح بن حسن قاسم الزوبري الشهاري مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم (٨٩٩٩/خ)، عليه تملك الشيخ سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب، والشيخ زامل بن محمد بن بنيان.



- الجامع الصحيح للبخاري، منسوخ في عام ١١٧١هـ، مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم (٨٩٩٠/خ)، عليه تملك الشيخ سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب، والشيخ عبدالعزيز بن شلوان، ثم وقف للإمام محمد بن فيصل.
- الجامع الصحيح من حديث البشير النذير للسيوطي، مكتبة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت برقم (٣٧٠)، عليه تملك لحمد بن إسماعيل، وعبداللطيف بن محمد بن علي بن سلوم النجدي في عام ١٢١٩هـ.

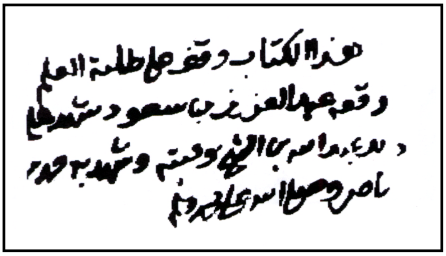
- الجمع بين الصحيحين للإشبيلي، منسوخ في القرن الثامن الهجري تقريبًا، مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم (٨٩٤٥/خ)، عليه تملك الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب، وعبدالوهاب بن عبدالرحمن في عام ١١١٢هـ.
- جواب أهل السنة النبوية في نقض كلام الزيدية للشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب، منسوخ في بداية القرن الثالث عشر للهجرة تقريبًا، مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم (٨٩٨٠/خ)، عليه تملك الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب، والشيخ سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب.
- حلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص دعوات الأذكار المستحبة في الليل والنهار للنووي، منسوخ في القرن الثامن الهجري تقريبًا، مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم (٨٩٣٧/خ)، عليه تملك الشيخ إبراهيم بن محمد بن عبدالوهاب، وفهد بن سعود الحنبلي.
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي، المكتبة المحمودية برقم (١٣٦)، عليه تملك الشيخ عبدالعزيز بن حمد بن إبراهيم بن عبدالوهاب بن عبدالله.


ملك عبدالعزيز بن حمد
بن ابراهيم بن عبدالوهاب
بن عبدالله رحمه الله ووالد
يه والمسلمين اجمعين

- الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي، مكتبة الجامع الكبير بعنيزة، عليه تملك الشيخ إبراهيم بن جديد.
- الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي، مكتبة الدولة ببرلين برقم (1195)، عليه تملك الشيخ إبراهيم بن جديد.
- رسالة تتضمن الحديث في سؤال النبي ﷺ عن الإسلام والإيمان والإحسان وجوابه عن ذلك لشيخ الإسلام ابن تيمية، منسوخ في

عام ١١٩٧هـ، مكتبة جامعة لايدن برقم (OR 2987)، عليه تملك الشيخ علي بن محمد بن عبدالوهاب.

- الشافي في شرح المقنع لابن قدامة، منسوخ في عام ٧٧٨هـ، بخط محمد بن إسماعيل، مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم (٨٨٥٧/خ)، عليه تملك الشيخ محمد بن ربيعة بن محمد بن ربيعة.
- شرح الآجرومية للآمدي، مكتبة اليعقوب في حائل برقم (٧)، عليه تملك صالح بن عجلان عام ١٢١١هـ.
- شرح إيساغوجي للتفتازاني، منسوخ في بداية القرن الثالث عشر للهجرة تقريبًا، مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم (٩٠٠٩/خ)، عليه تملك الشيخ عبدالوهاب بن محمد الحزيمي.
- شرح الزركشي على مختصر الخرقي، منسوخ في عام ٩٣٠هـ، بخط حسن بن علي المداوي الحنبلي، المكتبة المحمودية برقم (١٤٣٦)، عليه وقفية للإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود شهد عليها الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب، وكتبها شاهدًا بها حمد بن ناصر بن معمر.

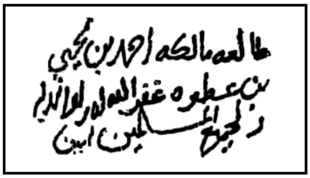


- شرح مختصر الروضة للطوفي، منسوخ في القرن العاشر الهجري تقريبًا، المكتبة الظاهرية برقم (٢٨٩٢)، عليه وقف الشيخ أحمد بن يحيى بن عطوة النجدي.
- شرح مقامات الحريري للعكبري، منسوخ في القرن السابع الهجري تقريبًا، مكتبة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت برقم (٤٢٥)، عليه تملك الشيخ راشد بن خنين، والشيخ علي بن حسين بن مشرف.

- الصارم المنكي في الرد على السبكي لابن عبدالهادي المقدسي، منسوخ في القرن الثالث عشر للهجرة تقريبًا، مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم (٨٩٢٠/خ)، عليه تملك الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله بن طوق.
- عروس الأفراح شرح تلخيص المفتاح للتفتازاني، منسوخ في بداية القرن الثالث عشر للهجرة تقريبًا، بخط عبدالله بن أحمد بن حسن، مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم (٩٠٠٩/خ)، عليه تملك الشيخ عبدالوهاب بن محمد الحزيمي، وتقييد تملك آخر للسابق بخط الشيخ محمد بن إبراهيم بن سيف.
- فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، منسوخ في عام ٧٥٤هـ، بخط محمد بن علي البعلي، مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم (٨٩٥٩/خ)، عليه تملك الشيخ سليمان بن عبدالوهاب بن سليمان بن عبدالوهاب النجدي الحنبلي.
- القواعد لابن رجب، عليه تملك منصور بن تركي بن حميدان التركي، مكتبة الجامع الكبير بعنيزة.
- القواعد الفقهية لشيخ الإسلام ابن تيمية، منسوخ في عام ١٢١٨هـ، بخط إبراهيم بن موسى بن عتيق بن راشد، مكتبة لاندبرج المضمومة إلى مكتبة الدولة في برلين، برقم: (ms.lbg 415)، عليه تملك الشيخ علي بن محمد بن عبدالوهاب.
- الكافية الشافية لابن القيم، منسوخ في ١١٦٩هـ، مكتبة اليعقوب في حائل برقم (٧٤)، عليه تملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن ناصر.
- كشف القناع عن الإقناع للبهوتي، منسوخ في نهاية القرن الحادي عشر الهجري، مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم (٨٩٩٢/خ)، عليه تملك الشيخ عبدالله بن محمد بن ذهلان، والشيخ عثمان بن عبدالله بن شبانة.

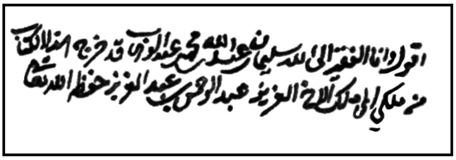
- مجلس في حديث جابر بن عبدالله لابن ناصر الدين، بخط عبدالرحمن بن عبدالله المخزومي، مكتبة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت برقم (٢٨٦)، عليه تملك لمحمد بن أحمد الطوقي في عام ١١١٤هـ، وحمد بن محمد الجنوبي في عام ١٢٣٠هـ.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية، منسوخ في بداية القرن الثامن الهجري تقريبًا، مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم (٨٩٢٢/خ)، عليه تملك الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب.
- مختصر الإنصاف والشرح الكبير للشيخ محمد بن عبدالوهاب، منسوخ في عام ١٢٢٨هـ، مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم (٩٠٠٦/خ)، عليه تملك الشيخ زيد الزير، والشيخ عبدالعزيز بن حسن.
- مختصر مناقب الإمام أحمد لزكي الدين عبدالله بن محمد الخزرجي، منسوخ في عام ٨٣٤هـ، بخط عمر بن أبي بكر الدُّرَيبي الحنبلي، دار الكتب المصرية برقم (٥١٧٤)، عليه تملك الشيخ محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي حميدان النجدي الحنبلي.
- مدارج السالكين في شرح منازل السائرين لابن القيم، منسوخ في القرن الثاني عشر للهجرة تقريبًا، مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم (٨٩٩١/خ)، عليه تملك الشيخ عبدالمحسن بن علي بن عبدالله بن نشوان بن شارخ الحنبلي النجدي في عام ١١٨٠هـ، والشيخ محمد بن علي بن محمد بن عبدالوهاب، وأرفق بها ترجمة لابن القيم بخط الشيخ سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب.
- مرقاة الصعود شرح سنن أبي داود للسيوطي، منسوخ في عام ١٠٦٧هـ، مكتبة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت برقم (٢١١)، وعليه تملك سعد بن محمد العجيري.

- المستوعب لمحمد بن عبدالله السامري الحنبلي، المكتبة الظاهرية برقم (٢٧٣٧)، عليه وقف الشيخ أحمد بن يحيى بن عطوة النجدي.


طالعه مالكه أحمد بن يحيى
بن عطوه غفر الله له ولوالديه
ولجميع المسلمين آمين

- معالم التنزيل للبغوي، منسوخ في عام ١١٠٦هـ، بخط عبدالله بن ناجم، مكتبة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت برقم (٣٧٩)، عليه تملك حسين بن عبدالله بن عرفج في عام ١١١٤هـ، وأحمد بن محمد بن رزق في عام ١١٩٥هـ.
- معونة أولي النهى شرح المنتهى للفتوحي، منسوخ في القرن العاشر الهجري تقريبًا، مكتبة برنستون برقم (2606)، عليه وقف الشيخ أحمد بن عبدالله النجدي وشهد على ذلك الشيخ عثمان بن أحمد بن قايد النجدي.
- معونة أولي النهى شرح المنتهى للفتوحي، منسوخ في عام ١٠٣٩هـ، بخط عبدالله بن محمد بن بسام، المكتبة المحمودية برقم (١٤٣١)، عليه وقف الشيخ سليمان بن عبدالله بن عكلي.
- المغني لابن قدامة، منسوخ في عام ٧٢٦هـ، بخط محمد بن يوسف بن عبدالله اليونيني، المكتبة الظاهرية برقم (٢٧٢٤ فقه حنبلي)، عليه وقف سليمان النجدي على فقراء الحنابلة بالمدرسة العمرية.
- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم للقرطبي، منسوخ في القرن الثالث عشر للهجرة تقريبًا، بخط علي بن إبراهيم الباجي، مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم (٨٩٤٠/خ)، عليه تملك الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب.
- مقامات الحريري، منسوخ في عام ١٠١٥هـ، بخط عبدالرحيم بن عبدالعليم الأنصاري الزبيدي، مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم (٨٩٧٩/خ)، عليه تملك الشيخ عبدالرحمن بن مفرج في عام ١٢٠١هـ.

- المقنع في فقه إمام السنة أحمد بن حنبل الشيباني لابن قدامة، منسوخ في عام ١٢٢٠هـ، بخط الشيخ سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب، دارة الملك عبدالعزيز، عليه تملك الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز، والشيخ علي بن محمد بن عبدالوهاب، ومحمد مصطفى سليمه، والمعلم بطرس في عام ١٣١٢هـ.

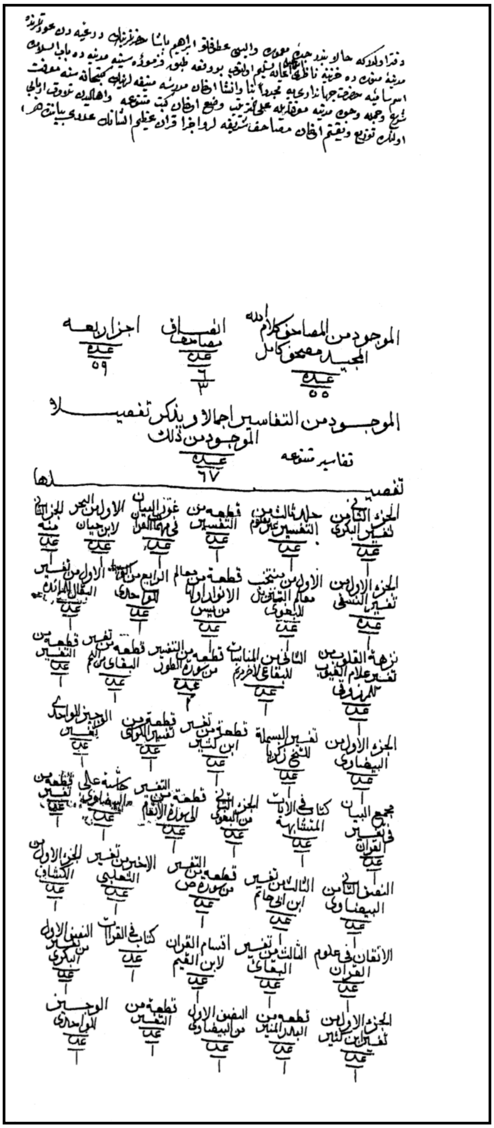


- منتخب مسند عبد بن حميد، منسوخ في عام ٦٢٩هـ، بخط محمد بن إبراهيم القشلي، مكتبة الملك فهد الوطنية برقم (١٤٧/شقراء)، عليه تملك الشيخ محمد بن عبدالله الأمير في عام ١٢٢٩هـ.
- المنتقى في الأحكام عن خير الأنام للشيخ عبدالسلام ابن تيمية، منسوخ في القرن الثالث عشر للهجرة تقريبًا، مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم (٨٩٤٨/خ)، عليه تملك الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله بن طوق، وعقيل بن عبدالله في عام ١٢٢٩هـ.
- منهاج السلامة في ميزان القيامة لابن ناصر الدين، منسوخ قبل عام ٨٣٣هـ، بخط عبدالرحمن بن عبدالله المخزومي، مكتبة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت برقم (٢٨٦)، عليه تملك لحمد بن أحمد الطوقي في عام ١١١٤هـ، وحمد بن محمد الجنوبي في عام ١٢٣٠هـ.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال للإمام الذهبي، مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم (٩٠٢٤/خ)، عليها تعليقات نفسية للشيخ سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب.
- هداية الراغب لشرح عمدة الطالب لعثمان بن قائد النجدي،

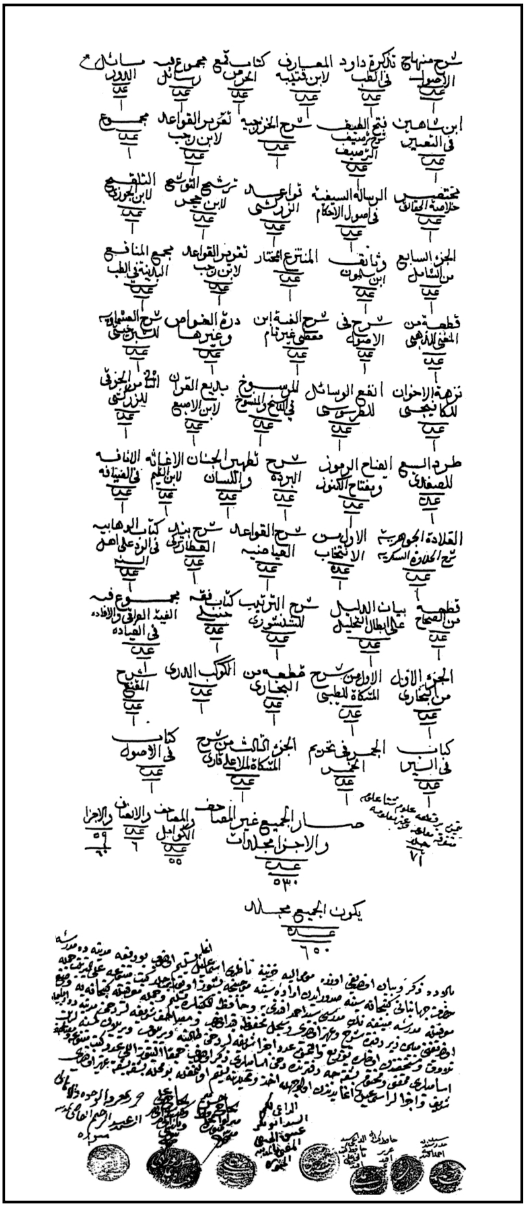
منسوخ في عام ١١٩٥هـ، بخط أحمد بن محمد بن ناصر العقيلي، مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم (٨٩٥٦/خ)، عليه تملك الشيخ عبدالوهاب بن سليمان بن عبدالوهاب في عام ١٢١١هـ، وحمد بن عقيل النجدي السلفي الحنبلي.

- الواضح في أصول الفقه لأبي الوفا بن عقيل، المكتبة الظاهرية برقم (٢٨٧٣)، عليه وقف الشيخ أحمد بن يحيى بن عطوة النجدي.

الملاحق


الموجود من المصاحف كلام الله المجيد مصحف كامل
عدد ٥٥
مصاحف عدد ٣
اجزا ربعه عدد ٥٩
الموجود من التفاسير اجمالا و يذكر تفصيلا الموجود من ذلك
تفاسير متنوعه عدد ٦٧

الصفحة الأولى من دفتر حصر المخطوطات النجدية المنقولة لمكتبة المدرسة المحمودية والمحفوظ في الأرشيف العثماني تحت تصنيف (EV. HMH 8766).



الصفحة الثامنة من دفتر حصر المخطوطات النجدية المنقولة لمكتبة المدرسة المحمودية والمحفوظ في الأرشيف العثماني تحت تصنيف (EV. HMH 8766).



الصفحة الأخيرة من دفتر حصر المخطوطات النجدية المنقولة لمكتبة المدرسة المحمودية والمحفوظ في الأرشيف العثماني تحت تصنيف (EV. HMH 8766).